

فحص
بوليسية
للدولة



لغز الدائرة الحمراء



eltaweel

الدائرة الحمراء ..



كان الهدوء شاملاً ..
والليل حاراً .. والهواء
الساخن يلفح الوجوه ..
والسيارة تقطع الطريق
الطويل إلى مطار القاهرة
الدولى بسرعة متوسطة ، في
حين أظرق ركابها الرموس
وغرقوا في تفكير عميق .

وساد قيا بينهم الصمت والسكون .

وعلى طول الطريق .. كان « هشام » ينظر من نافذة
السيارة على تلك الإعلانات المعلقة بيمناً وبساراً ، والتي تفتن
أصحابها في إبداعها ، وكان أغلبها عبارة عن دعوة للسائحين
لزيارة مصر ، والتمتع بنحوها الجميل ، ومناظرها الساحرة
الرائعة .

وشعر «هشام» ينقل الصمت في السيارة ، فقال
متسائلاً : ما هو موعد قيام الطائرة ؟

ولم يكن أحد من ركاب السيارة يرغب في الحديث ،
ولذلك فقد أجابه «ياسر» على سؤاله بطريقة مختصرة
لا تشجع على مواصلة الحديث : الرابعة صباحاً . . . ؟

ولكن هذا لم يجعل «هشام» يلزم الصمت ، إذ أخذ
يتحدث عن الرحلة المنتظرة في حماس بالغ ، ولكنه حين لم
يجد استجابة من أحد أخذ ضوته ينخفض تدريجياً إلى أن
سكت تماماً ، وساد الصمت السيارة مرة أخرى ، ولم يعد
يسمع سوى صوت حفيف عجلاتها على أسفلت الشارع وهي
تقطع الطريق في هدوء مبلبل بعد ميل .

وفي قاعة الانتظار في المطار . . . جلس المغامرون الثلاثة :
«هشام» و «ياسر» و «هالة» في أحد الأركان يشربون أقدماً
من عصير الليمون المثلج ، ويتأملون جماعات المسافرين
المرافقين لهم في تلك الرحلة التي لم تكن في حسابهم منذ أيام
معدودة .

لم يكن هناك ما يلفت النظر . ولم يجد المغامرون الثلاثة
ما يستولى على اهتمامهم سوى «ياسر» الذي لاحظ أن
هناك سيدة في حوالى الثلاثين من عمرها ، ترتدى الملابس
الباكستانية المكونة من لبيص واسع فضفاض يصل إلى
ما بعد الركبة بقليل ، وتحت سروال طويل ينتهى عند فتحة
الحذاء ، على حين تلف رأسها بشالو باكستاني مطرز برسوم
عربية رائعة .

وشاهد «ياسر» على وجه السيدة علامات الخوف والفرح
الذى كانت تداريه في ابتسامة مغتصبة ، وتنظر بين حين
 وآخر إلى ساعة يدها كأنها تستعجل مرور الوقت ، وأحياناً
تتجمد عيناها في نظرة حزينة كأنها تفكر في شيء ما يسبب لها
الكثير من الألم .

وعلى مسافة غير بعيدة منها جلس شاب ، يبدو من
ملابسه وحركاته أنه إيطالي الجنسية ، ولم يشاهد «ياسر» فيه
ذلك المرح المعهود في الإيطاليين ، بل كانت هناك ابتسامة
على فمه ، ولكن تبدو من خلفها ملامح جامدة ، وقسوة تطل

من عينيه ، وهو يرمق السيدة الباكستانية بنظرات ثاقبة بين حين وآخر ، مُحاولاً ألا يلفت نظرها إليه .

ولم يفكر «ياسره» في الأمر كثيراً ، وعلل ما يراه أمامه بأنه يرجع إلى إحساس الخوف الذي يملك بعض الناس قبل ركوب الطائرات .

هذا ما كان من «ياسره» أما «هالة» فقد أخذت تنفّس في وجوه زملاء الرحلة تحاول أن تجد لكل منهم سبباً دفعه للقيام برحلته . فهذه السيدة الباكستانية لا بد أنها في رحلة العودة إلى بلادها بعد زيارة سياحية لمصر . أما هذا الشاب الإيطالي فلا بد أنه في طريقه إلى بلاد جديدة للبحث عن فرصة عمل لم يعثر عليها في وطنه . وهذا الرجل ذو الشارب الكثيف لا بد أنه من ضباط الجيش الإنجليزي المتقاعدين ، ولا بد أنه يقوم برحلة حول بلاد العالم للترويج عن نفسه ، بعد سنوات الخدمة الطويلة التي قضاها بالجيش . وهذا . . . كل واحد منهم له دوافعه وأسبابه ، فليس من

المعقول أن يترك الإنسان وطنه وأهله بدون دافع قوى لذلك . . .

وفكرت «هالة» . . . ولكن ما هي دوافعها هي و«ياسره» و«هشام» للقيام بتلك الرحلة إلى باكستان ؟ وقد بدأت المسألة بذلك الخطاب الذي أرسله الأستاذ طاهر زوج شقيقتها الكبرى ، والذي يعمل مستشاراً بالسفارة المصرية في باكستان ، يدعوهم فيه لقضاء بعض الأيام في ضيافته في «إسلام آباد» حيث يقيم هو والأسرة . . .

وكما هي العادة تدارس المغامرون الثلاثة الأمر ، واستقر رأيهم على قبول تلك الدعوة ، وسرعان ما مرت الأيام وحان موعد الرحيل ، وهامهم أولاً في مطار القاهرة الدولي ينتظرون الطائرة التي ستقلهم في رحلتهم إلى باكستان .

وهزت «هالة» رأسها تطرد تلك الأفكار منها . . . ترى لماذا تخشى الرحيل ؟ . . . حقيقة هي لا تعرف شيئاً كثيراً عن الباكستان . . . ولم تسافر إليها من قبل . . . ولكن منذ متى كان المغامرون الثلاثة يخافون السفر إلى أي مكان ؟ ومنذ متى كانوا

يهابون اقتحام المجهول وكشف الستار عنه ؟ . . وخاصة أنهم استعدوا تماماً لتلك الرحلة ، وقاموا بشراء العديد من الكتب والنشرات التي تتحدث عن الباكستان ، تلك البلاد الإسلامية الجميلة حتى لقد تكوَّنت لديهم حصيلة كبيرة من المعلومات عنها ، كما لو كانوا عاشوا هناك مدة طويلة .

ويبدو أن تلك الأفكار لم تكن تدور في رأس « هالة » فقط ، ولكنها كانت أيضاً تدور في رأس كل من زميلها « ياسر » و « هشام » فقد لزم الثلاثة الصمت ، وكل منهم يفكر في الرحلة وقد تعددت أمامهم الصور والمشاهد ، حتى شغلتهن عن المذباغ الداخلى في المطار وهو يعلن عن قرب قيام الطائرة المسافرة إلى باكستان .

وكاد المغامرون الثلاثة يتخلفون عن اللحاق بالطائرة لولا أن « هشام » تنبه في الوقت المناسب إلى ما يردده المذباغ وهكذا استطاعوا أن يلحقوا بالطائرة قبل إقلاعها بدقائق معدودة .

وحلفت الطائرة في الهواء ، وارتفعت فوق السحاب ،

وأخذت تشق طريقها في ظلام دامس ، وكل ركابها يغالون النوم . . ولكن ما هي إلا ساعة أو تريد قليلاً حتى تبدَّ الظلام ، وبدأت الشمس في الظهور ، وارتفعت الرموس الناعمة . . وأشرقت الوجوه ، وعلاها الأمل والابتسام ، ودبت الحياة بين الركاب ، وأخلوا يتبادلون فيما بينهم الأحاديث الشيقة ، وقد التفت كلُّ منهم إلى جاره يُسمره ويتجاذب معه أطراف الأحاديث المُسلية ، ودارت المضيفات على الركاب بطعام الإفطار ، وأعقب ذلك أقذاح الشاي الساخن اللذيذ ، الذي رَدَّ إلى الجميع نشاطهم وبشاشتهم .

والتفت « ياسر » إلى جاره . . كان رجلاً كهلاً في حوالى الخمسين من عمره ، وأخذ يتعرف عليه ويحدثه . . وعلم أن الرجل يوناني الجنسية ، ويعيش في القاهرة منذ مدة طويلة ، حيث يمتلك متجراً لبيع الثُحف والمُنايل والقطع الفنية التي تستخدم في أغراض الزينة . . وعلم أيضاً أن الرجل في طريقه إلى « إسلام آباد » لشراء بعض التحف المصنوعة من الرخام

الملون . الذي تشتهر به تلك البلاد ، وترجيه إلى متجره في القاهرة .

وكان الرجل حلو الحديث ، لطيف المعشر . فمرت الساعات في حديث شيق عذب بينه وبين «ياسر» ، لم يقطعه حتى بعد أن توقفت الطائرة في مطار «دبي» للتزود بالوقود ، لإعادة مواصلة الرحلة مرة أخرى . وأخيراً أصاب الرجل التعب فاستند برأسه على مقعده وأغمض عينيه محاولاً أن ينام قليلاً ، وأخذ «ياسر» يتفرس فيمن حوله .

كانت السيدة الباكستانية تجلس على المقعد المجاور له من الناحية الأخرى ، لا يفصل بينها وبين «ياسر» سوى المعر القائم في وسط الطائرة ، وكان يجلس بجانبها ذلك الشاب الإيطالي الذي شاهده «ياسر» في المطار ، وكان في تلك اللحظة مستغرقاً في نوم عميق .

ولاحظ «ياسر» أن السيدة ما زالت تنصرف في عصية وقلق . . وأن نظرات الحزن لم تغادر عينيها ، ومثلت السيدة



فجأة ! أصابت «ياسر» الدهشة حينما شعر أن السيدة الباكستانية قد تسمرت في مكانها .

يدها إلى ذلك الجراب الموجود يظهر المقعد أمامها ،
وأخرجت من بين طياته كتاباً صغيراً يبدو أنه أحد الروايات
البوليسية المكتوبة باللغة الإنجليزية ، ثم أخذت تتصفحه
بأصابع مهتزة ، وهى ترمق «ياسر» وجاره اليونانى الكهل
بنظرات تائهة بين حين وآخر .

وفجأة أصابت «ياسر» الدهشة . . حينما شعر أن السيدة
الباكستانية قد تسمرت فى مقعدها ، وأن وجهها قد اصفر ،
وشفتيها قد أخذتا فى الاضطراب ، وقذفت بالكتاب إلى
الأرض ، وأخذت تنظر إلى سقف الطائرة بعينين غائرتين
يملؤهما الرعب والفرع ، فى حين كان العرق الغزير يغطى
وجهها كله . .

وحار «ياسر» فى تعليل هذا الرعب المفاجئ ، وهباً من
مكانه مسرعاً نحو السيدة ، وأمكنه فى تلك اللحظة أن يرى
تلك البطاقة التى تمسك بها بين أصابعها .

كانت عبارة عن قطعة بيضاء من الورق خالية ، يبدو أن
السيدة قد عثرت عليها بين طيات الكتاب الذى كانت تقرأه

منذ قليل . . كانت الورقة خالية تماماً إلا من دائرة حمراء فى
وسطها ، شاهد «ياسر» تلك الدائرة الحمراء التى رسمت فى
عناية وإتقان . . ولا شئ غير ذلك . .

الحنى «ياسر» على السيدة وهو يقول بالإنجليزية : هل
من خدمة أستطيع أن أقوم بها ؟

وكان «ياسر» يريد أن يتابع حديثه . . ولكن السيدة لم
تعطه تلك الفرصة ، إذ اهتزت فى مقعدها وبلغ منها الرعب
غايته وهى تصرخ فى وجهه قائلة : ابتعد عني . . اتركنى . .
لا تلمسنى . .

ثم برقت عيناها فجأة . . وصرخت صرخة عالية لفتت
إليها أنظار جميع الركاب . . وحاولت أن تنهض واقفة ولكنها
لم تستطع ، وخالتها ساقاها وانهارت مرة أخرى فهوت جالسة
فى مقعدها وقد سقط رأسها على صدرها . . وغرقت فى
غيبوبة . .

مضت ساعة كاملة قبل
أن يعود الهدوء إلى الطائرة
مرة أخرى . .

فقد أسرعت المضيفات
إلى السيدة الباكستانية عندما
غابت عن الوعي ، بعد أن
أطلقت صرختها المملوءة
بالرعب والفرع ، وبدلن كل



السيدة الباكستانية

جهدهن في محاولة إفاقتها وإعادتها إلى وعيها ، ونطوع أحد
ركاب الطائرة - الذى تبين أنه طبيب إنجليزى في طريقه إلى
الهند - بالعناية بالسيدة إلى أن فاقت من إغمائها ، واستردت
بعض عافيتها .

كان ما حدث غريباً تماماً . . ولم يصدق «ياسره عيني» ،
ولكن بقليل من التفكير الهادئ أدرك أن تلك السيدة في

حالتها العصبية الزائدة التى انتابتها على إثر عثورها على البطاقة
ذات الدائرة الحمراء قد حسبه شخصاً آخر بلا شك . .
ولابد أن الأمر قد التبس عليها ، وأصابها ذلك بصدمة
عصبية جعلتها تصرخ في وجهه تلك الصرخة الهائلة ، ثم
تسقط فاقدة الوعي .

وكان مما ضاق له صدره نظرة الرعب والاحتقار التى
رمت بها السيدة قبل أن تغيب عن الوعي ، وكان لابد له أن
يتحدث إليها مرة أخرى حتى يحاول أن يعرف منها سر تلك
الورقة وأسباب هذا الرعب والفرع الذى يطل من عينيها
ولكن ذلك لم يحدث . . إذ إن السيدة لم تعطه تلك
الفرصة ، فما إن أفاقته من إغمائها حتى تناولت نفسها
والتفتت إليه تعتذر عما بدر منها نحوه ، وحاول «ياسره» أن
يتحدث إليها ، ولكنها تخلعت منه بلباقة وأنكرت تماماً أنها
عثرت على تلك الورقة ، وزعمت أن ما حدث لها ما هو
إلا نوبة عصبية تصيبها بين آن وآخر ، وكررت له أسفها
عما حدث ، ثم فتحت كتابها وتظاهرت بالانتهاء في القراءة

معلقة بذلك رغبنا في إنهاء الحديث ، مما جعل «ياسر»
بصرف النظر عن متابعة الحصول على أى معلومات منها .
ولم يجد «ياسر» بدءاً من أن يعود إلى جاره اليونانى يواصل
ما انقطع بينها من حديث ، وإن كان ذهنه مشغولاً
بما حدث ، يحاول أن يجد له تفسيراً مقنعاً .

ترى ماذا تعنى تلك الدائرة الحمراء المرسومة على
البطاقة . . ؟ ولماذا هذا الرعب والفزع الذى أصاب السيدة
حيثما شاهدتها . . ؟

وانقضت عدة ساعات أخرى قبل أن تتهاذى الطائرة على
أرض المطار في «إسلام آباد» بعد سفر دام ما يقرب من ثمانى
ساعات طويلة متعبة مليئة بالأحداث .

وهبط المغامرون الثلاثة سلم الطائرة . . واستقبلتهم وجوه
باكستانية سمراء تشع بالذكاء والحفاوة والترحيب ، كما هى
عادة هذا الشعب المضياف الكرم ، وكان الأستاذ «طاهر»
في انتظارهم بقاعة كبار الزوار في المطار . . وهناك جلسوا
قليلاً في انتظار انتهاء إجراءات الدخول التى تمت بسرعة ، ثم

صحبهم الأستاذ طاهر في سيارته التى ركبوها صامتين وقد نال
منهم التعب كثيراً بعد تلك الرحلة الطويلة الشاقة .

كان المطار على مسافة عشرة أميال من المدينة ، وراحت
السيارة تقطع الطريق بين جبال عالية تحيط بهم من كل
جانب ، وانقضى عليهم ما يقرب من خمس دقائق قبل أن
يفطن «ياسر» إلى ما يدور حوله . .

كانت هناك سيارة «مرسيدس» من أحدث طراز تطوى
الطريق خلفهم بسرعة الفهد . . ومركت السيارة بجوارهم
عند أحد المنحنيات وأمكن «ياسر» أن يشاهد السيدة
الباكستانية - زميلة رحلة الطائرة - وهى تجلس في المقعد
الخلفى للسيارة ، على حين انهمك السائق في متابعة الطريق .
ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد ، فقد كانت هناك

سيارة أخرى من طراز «كاديلاك» تطارد السيارة
«المرسيدس» ، وكان الأمر يبدو عادياً لا يلفت النظر . .
ولكن «ياسر» بما عُرِف عنه من قوة الملاحظة اكتشف هذه
المطاردة . . اجتازت السيارتان أحد الكبارى في سرعة

كبيرة ، ثم هذأتنا من سرعتها عند مرورها بأحد المنحنيات ،
ثم أسرعنا مرة أخرى حينما اعتدل الطريق .

ووضع «ياسر» أنه كلما هذأت «المسيدس» من سرعتها
تبعها «الكاديلاك» في ذلك . . وكلما أسرعت أسرع
أيضاً . . وهكذا حتى لا تغيب «المسيدس» عن أنظارها .
وتدخل القدر فجأة لإنهاء هذه المطاردة . . فقد اهتزت
السيارة «الكاديلاك» ثم انحرفت يمينا . . ثم يساراً وكادت
تقلب . . إلى أن تمكن السائق من أن يقف بها على جانب
الطريق . . فقد انفجر إطار السيارة الخلفي ، مما أدى إلى
فقدان السائق سيطرته عليها .

وفتح رجل باب «الكاديلاك» وهبط منها . . ولم يستطع
«ياسر» أن يكتم دهشته حينما رآه . . فقد كان ذلك الشاب
الإيطالي الذي كان يجلس بجوار السيدة الباكستانية في
الطائرة . . ومرقت سيارة الأستاذ «طاهر» من جوار
«الكاديلاك» المعطلة . . ومضت عشر دقائق أخرى في
حديث عن براعة سائق السيارة «الكاديلاك» إلى أن بدت

مشارف مدينة «إسلام أباد» . .

أخذ المغامرون الثلاثة يتأملون المناظر الساحرة التي تحيط
بهم من كل جانب ، والمدينة التي تمتد من حولهم أميالاً
وأميالاً ، وأعجبوا بنظافتها الثامة ، وجمالها الرائع ، وأناقته
مبانيها الممتدة حتى حافة الجبال التي تحيط بالمدينة إحاطة
السوار بالمعصم . .

وبعث ذلك في قلوبهم راحة وبهجة واطمئناناً ،
وعاودهم المرح ، وزايلهم الخوف . .

ونسى المغامرون تماماً أحداث الطائرة ، وحادث السيارة
«الكاديلاك» في جبال تلك المشاهد التي تقع عليها عيونهم . .
ومست «هالة» في ذهول قائلة : لا يمكن أن تكون هناك
مدينة أجمل من ذلك في أي مكان بالعالم . . !

والواقع أن هالة كانت على حق في ذلك ، فبلاد
الباكستان تمتاز بالجمال حتى أصبح طابعاً لها ، تراه مرسوماً
على كل وجه وعلى كل طريق ، وهو أول شيء يسترعى انتباه
الزائرين .

كما أن مدينة «إسلام آباد» هذه مدينة حديثة لم يمس على إنشائها غير بضع عشرات من لستين ، ولذلك فهي تعتبر بحق من أجمل بلاد الباكستان ، بل من أجمل بلاد لعالم كله ، وكثيرها نظافة ونظاماً . لطرقها طويلة معبدة تقوم على حاسبها مبان صغيرة قليلة لارتفاع ، لا تزيد في ألعاب على طابقين . .

ويقع حى السفارات انسى كان المغامرون في طريقهم إليه في الدحية لشماية من المدينة ، وقد شيدت فيه مارل بيضاء نيقة ، تحيط بها حدائق وسعة ، وكلها بلا ستماء جميل إلى الفحامة في البناء والتأثيث .

واخبرت سيرة من الطريق الرئيسى إلى طريق آخر حاضى ، وما هى إلا دقيقة حتى كانوا أمام منزل الأستاذ «طاهر» ، وهناك وجدوا السيدة «سوسن» شقيقة ويسر» لكبرى تقف في شرفة المنزل الخارجية في انتظار وصولهم كان المنزل صارة عن تحفة رائعة يتألف من طابقين ويشغل مساحة وسعة من الأرض وهو مشيد على الطراز

الشرقى . عظيم الاتساع ، كثير العرف والأحجرة ، تحيط به من جميع الجهات شرفات كبيرة ، اقيمت على أعمدة بيضاء شاهقة ، تمتد في حديقة واسعة حافلة بالأزهار والأشجار ، في حين أن أرضه وجدره من الداخل وسقفه من الممرم الرائع ، انسى يربط حرارة جو حلال انصيف الشديد الحرارة . والأرض المرمرية تعطىها السجاجيد لعجمية اللينة ، والأرائك والمقاعد المخصصة مكسية بالحرير المطرز بانقصب ، واموائد مبينة بالتحف النادرة وبه قاعة للطعام واسعة كاملة العدة ولاستعداد لإقامة الولائم والحفلات ، وكذا للاستقبال اليومي العادى .

وعلى مائدة الطعام علم المعمارون لثلاثة أن الأستاذ «طاهر» يقم ابنة حفلاً مسهراً في منزله احتفالاً بأعياد ثورة الثالث والعشرين من يوليو المصرية بدلاً من السفير المصرى هناك ، حيث يقوم بعمده في أثناء قيده بإحارته السوية . وقد دعى إلى هذا حفل بحبة مختارة من الجميع الباكستاني انراقى . وأعضاء «سلك دبلوماسى الأحنى في باكستان

وتدور المعامرون لثلاثة صدامهم في سرعة ، ثم يتقنوا
 إلى حناح المتخصص هم في المسرح للاعتبار والاستعداد
 حضورهم ، جعل الساهر الذي سيبدأ بعد ساعتين على
 الأكثر ، ولكني يتدروسو هي بينهم أحداث الطائفة وأمر
 السيدة لداكستاييه والورقة ذات لدائرة خمراء



لغز الألغاز . .



ياسر

في حوالي الساعة الثامنة
 مساءً كان «ياسر» يقف في
 حديقة العرقة يطل على
 حديقة الرقعة التي تحيط
 بالمنزل من كل جانب ، وقد
 فصل الأبنية نور غرفة .
 كان قد انتهى من حوزة
 من رداء ملابس المسهرة ،

ووقف في انتظار «هشام» و«هالة» حتى يهبطوا جميعاً إلى
 حديقة حيث يقام حفل الساهر
 كانت لحظة تدور رقيقة جداً وقد تحوّل حديقة
 كبيرة إلى تدور حول مسرح في شجرة من النور
 وسمع «ياسر» نغم لموسيقى الرقصة التي تسبب من
 جوار لتسجيل وري مدعويين وهم يرقصون في العراء

بين الأشجار هرباً من الخنزير .

وسمع أيضاً صحكات المدعويين التي تسمُّ عن مرورهم . . وبكته كان في شغل عن ذلك كله بالتفكير في حوادث عربية التي وقعت له في الطائرة

تذكر السيدة الاناكستانية وبطرت اخرون العميق في عيبها ، وتذكر انطاة التي عثرت عليها في لكتاب ، ثم تذكر مطرة اربع التي نُفِثَتْ عليه حينما حاول مساعدتها وسرت في جسده رعدة قوية حينما تذكر صرحتها العالية قبل أن تسقط في مكانها عاتلة عن الوعي . وبينما هو يفكر في ذلك يذو بالموسيقى تصمت ، ويصفق الراقصون

وهم «ياسر» بالعودة إلى دوح العرفة حينما لُحِقَ به «هشام» و«هانة» ووقف بحبه يتأملان المنظر الرائع الموجود أمامهم في الحقيقة . .

واصمكت الماعرون الثلاثة في حديث هامس ، يتدارسون ما حدث على الطائرة . .

وقال «هشام» حينما فرغ «ياسر» من سرد القصة : إذن

فهذه هي الحكاية . ؟

وكانت «هالة» تنظر إلى صديقها بعين تأنق . وقد تسبَّت في جسمها كل جارحة وتعمرت للمغامرة . وخيَّلَ إليها أن أيام المصامير لحياة قد عادت ثانية واسترسل «ياسر» قائلاً . فاسأله كما ترون معقده تدمراً . فيحب عينا أولاً أن يعرف من هي السيدة الاناكستانية ؟ ثم بعد ذلك بدأ في كشف العموص عن الأسباب التي تجعلها تشعر بهذا الرعب الهائل من ورقة صغيرة عليها دائرة حمراء .

وهم «ياسر» بأن يطلب إلى «هشام» و«هالة» لاستعداد لكي يسيطروا إلى جعل حينما لفت بصره شيء غريب يحدث في المنزل المخاور

كانت مصادفة رائعة لا تحدث إلا نادراً . وكما حدثت

ونُشِرَ «ياسر» إلى رمييه طلقاً منها المكوت وانصمت ، في حين راح - من مكانه - يرقب ما يحدث في

المول لمّا كان سور يصبح من وراء ستار ، حتى يوفد
عزف الطبق لثاني . ثم تحرك الستار ، ولاح من حمله شبح
سيدة رشيقة بقمة ، تطل من لعدة على حمل مقام في
الحديقة .

وقد نفيت السيدة يصح ثوان أمام ساعده ، ثم درت
عائدة ، وتوارت داخل العرفة وقد تركت الباب مفتوحة .
وكنتم «ياسر» صبيحة لعجب حتى كادت نقت من له
حيثما رأى ما حدث .

فلم تكن تلك السيدة سوى لسيده بكسية رمية
رحمة الطائرة . .

كانت ساعده مانت مفتوحة على مصرعها ولأول
الكهربائية تتألا في . ووقع مصر «ياسر» من حلالها على
عرقة صميره أيقنة لأنت . في أحد ركاب مكب صمير
لحجم ، وفي ركن آخر أريكة كبيرة معطاه بالوسائد الخيرية
المحرقة . .

وعادت السيدة مرة أخرى تطل من الباعده في اهتمام ،

ونكبا هذه المرة لم تكن مصر في حديقة حيث يوجد
الحمل . وقد كانت نظرها موجهة في طريق أمام
المزل .

ثم شاهد للمدروب ثلاثة من مكابهم سيدة وهي
تسحب ويرجع ويبعد عن مقره دخل عرفة ، وما هي
إلا دقيقة حتى عادت مرة أخرى . وفي هذه مرة كان
بصحبها رجل وقف في سكوب في وسط عرفة . على حين
انتهت السيدة في مكب الصمير وفتحت حده أدراجة .
وأخرجت منه ورقة سميتا برجل يدي كان في يده الحصة
يقف على مقربة منها .

فمسك الرجل بالورقة وأخذ يتفحصها في اهتمام . كان
رجلاً متجهماً الوجه ، يدين جسم . أضع رأس ، وفي
فلسات وجهه ما يدل على نصالة والشجاعة .

واستمتع «ياسر» من ذلك أن تلك ورقة حتى أعطتها
سيدة إياه لاند أن يكون هي نفس اسطوانة دت اندائرة
الحمرء حتى عثرت عليها بين صفحات الكتب في لفائفة

ونكس . من هو هذا الرجل ؟ لا يبدو عليه أنه من رجال الشرطة كما أن تصرفاته مع السيدة يوحي بأنه عن علاقة وثيقة بها . . . ويبدو أنه أحد أقرانها . . .

وقد نزلت السيدة من الرجل ، وأخذ يتحدثان في حدة وهم يتبادلان فيما بينهما نكت بورقة ، وأخيراً دسها لرجل في جيبه ، ثم انحنى في احترام أمام السيدة ، وحنى عن أنظار المغامرين وعاد إلى العرفة . . .

وجعلت المغامرون في أماكنهم ، أما السيدة فقد ظلت حالة على حافة المكتب فترة قصيرة ، ثم نهضت إلى المائدة ، وأطعمت منها في حذر كأنها تريد أن ترى ما إذا كان الرجل الذي كان معها قد عاد إلى المنزل أو لا .

ثم ترجعت السيدة خطوة إلى الوراء . . . وترددت لحظة . . . وأخيراً عادت إلى المكتب مرة أخرى وأمسكت بصورة فوتوغرافية في بروار وأخذت تتأمل فيها طويلاً ، ثم ألحقت بخو الأريكة وحسنت عليها ، وأخذت تمحلق في لصورة وهي لاهثة الأعاس وصدرها يعلو ويهبط . . .

وأخيراً دفعت وجهها بين كفيها بعد أن وضعت لصورة بجانب على لأريكة ، وأخذ حسنها بهتر اهتررت متلاحقة كانت السيدة تنكي وتنكي في مرة وحرب وتناح المغمرون الثلاثة بوجههم عن النظر . فقد حدث أن يرقبوا السيدة وهي تنكي مطمئنة إلى أن أخذ لا يرها . ورفعت السيدة رأسها وأمسكت بالصورة وأخذت تنكي ، ثم صممت إلى صدرها . ورفعتها إلى شفتيها وقبضت مرة أخرى في حزن وأسى . وأخيراً وضعت مرة أخرى على المكتب مكسها ، وأضطأت نور عرفة وعادتها إلى الخارج ونظر « هشام » إلى « هالة » فوجدت تنكي في صمت .

فقال موسياً : لماذا تنكي . . . ماذا حدث . . . ؟

فقال « ياسر » محباً بدلاً عنها : لقد ساقنا لطروف إلى منساة محزنة ولكن قسم أن المغمرين ثلاثة لن يتركوا هذا الموضوع إلا إذا عادت السيدة لوحده هذه السيدة وهما تحت عيون المغمرين الثلاثة بريق الكفاح ومغامرة . . .

هبط المدعرون الثلاثة
إلى المطبق الأرضي ، وعدوا
منه إلى الخديفة العارقة في
أنوار البهرة حيث يقام
الحفل الساهر
ووصلت إلى آذانهم
نغم الموسيقى مصحوبة
بصوت الضحكات المرححة ،



الدكتور أرشد

ولاحظت هم من خلال لأشجار باسقة جماعات المدعورين
يتشرون هنا وهناك فوق أنفاس لأحضر ، وقد مترج الهواء
برائحة الأبرار حميمة
وتقدمت السيدة «سوس» لاستقبالهم فمدت يدها إلى
«ياسر» وقالت وهي تنسم : كان من الواجب أن تهبطوا منذ
مدة طويلة ترى ماذا أنركم ؟

فصاحت «ياسر» وهو يقول لابد أن تعرفين
«هذه» هي السب في هذا التأخير فقد ضلت وقفة أمام امرأة
حتى علمت أن الحفل سوف يفوت . .

ومدركت «هذه» إلى التحصن من هذه المدعة منقبة
سوم على «هشم» وتهمته بأنه هو نسيب في هذا
التأخير ، ولاحظت السيدة «سوس» «حجل» «هذه» وفهمت
دعامة «ياسر» فصاحت قائلة : عموماً ليس الأمر هاماً في
هذه الدرجة ، وما زال في الحفل الكثير ثم مدت يدها
ومسكت بيد «هذه» وهي تقول : هب يا حتى نعرفكم على
ضيولي .

وتحرك المدعرون الثلاثة مع السيدة «سوس» إلى أحدث
بقدمهم إلى المدعورين واحداً واحداً وهم يتبادلون كلمات
مدعاة وعبارات لرحيب ، إلى أن تركتهم السيدة «سوس»
في أحد زوايا الخديفة ، فجلسوا فوق أحد المقاعد التي
وصفت تحت حميمة رائعة تكاد تحفيهم عن الأضواء
فصلى المدعرون بعض الوقت في مكانهم هذا يشربون



عصير الليمون ، ويراقبون المدعوين ينتشرين في أنحاء
حديقته ، وأخيراً تحت نظر «ياسر» أحد أبواب الحامية في
لسور فقال ترى من أين يقود هذا الباب ؟ هيا بنا
نعمد حديقة ، فمن يدري ما قد يتمكن أن يحدث هذه المسألة ؟
وقد «ياسر» من مكانه ، وسار نحو باب الذي
شاهدته ، وتبعه «هشام» و«هالة» و«لؤي» وقادهم إلى
الناحية الخلفية للمبنى عبر ممر محاط بالأشجار بعناية
ووحيدة ، حديقة الحديقة تتميز منظرية لأطراف تحيط
بها سور متوسط الارتفاع ، تعطيه ضيقة من الأعشاب
المتسلقة

وقد «هشام» وهو يشير إلى باب في سور الحديقة يحجب
بني أن هذا هو الباب الخلفي للحديقة . بطرأ . إن
لإنسان يستطيع أن يعمد منه دون أن يشعر به أحد على
الإطلاق .

وصحكت «هالة» وهي تقول . دائماً أنت هكذا
«هشام» لا تفكر إلا في الأعداء والأبواب المشهورة

ولم يحبا « هشام » وإنما اكفى بالانعام فقط على نيت
الملاحظة التي أُنشئت « هالة » ، واستمر المعامرون في سيرهم في
أرجاء المكان يستكشفون بواحيه وأركانها ، حتى يكونوا على
دراية وعم بكنز شيء حبيبا يحدث ما يقتضي أن يتدخلوا فيه
بغير يقينهم الخاصة ..

وعادوا مرة أخرى إلى محلهم تحت الحميلة ، وما كادوا
يستقروا في مكائهم حتى هتفت « هالة » هادئة
انظروا .. !

ونظر إليها « يامر » و « هشام » ونكها لم تتكلم ، بل
أشارت بهزة من رأسها نحو أحد الأشجار القائمة في وسط
الحديقة ..

ونظر المعامرون إلى حيث أشارت « هالة » فشهدوا سيدة
رقيقة الخس ترتدى ثوباً صفصافاً من الحرير الأزرق
الفتح ..

كانت السيدة حميلة القوام يميل لونها إلى السمرة
الحمرية ويرى رأسها شعر كثافي اللون مرسل على

طهرها في شكل رائع . .

ولم تكن تلك السيدة إلا سيدة الماكستانية رمية رحلة بطائرة . .

لم تكن السيدة تغف وحده . . إذ كان يقف معها رجل طويل القامة ، نحيف الجسم ، أبيض الشارب ، ذو لحية سوداء مهذبة . .

وفي تلك اللحظة اقترب أحد الخدم من مكان المعامرين الثلاثة ، وكان يحمل بين يديه « صبيبه » كبيرة رصت عليها أكواب المرطبات ، « مستوقفه » ياسر » وقار بعدم اكتراث وهو يتلقى أحد أكواب العصير قبل أن يمس هذه السيدة ذات الثوب الأزرق لتي تقف هناك مع الرجل ذي اللحية السوداء ؟

الخدام هذه حارثنا السيدة « عاطيا » حرم خيال « كاطم » مدير البوليس السابق في « سلام آباد » ورميلها الواقف معها هو الدكتور « أرشد » الأستاذ بجامعة السحاب ياسر . الدكتور أرشد « ماكستاني » أيضاً ؟

الخدام : نعم ياسيدي .

وبصرف الخدام بعد أن نحي هم في احترام وحسن المصروفون يراقبون السيدة ورميلها الدكتور « أرشد » . . كانت السيدة تتحدث في الضحك ، وتحرك يديها في عصبية ، في حين وقف الدكتور « أرشد » يصبر إليها في هدوء . وقد نمت عيناه في نظرات غامرة مقننة .

ونظر « ياسر » إلى « هامة » نظرة خاصة مهمتها على صور . فقامت من مكانها وأخذت تمشي في أنحاء الحديقة كما لو كانت تستمتع بالجمال الساحر ، إلى أن فترت من مكان السيدة ورميلها ، وانحلت على الأرض وتظهرت أنها تعيد ربط خديتها ، في حين كانت أقدامها مرهقة من سماع كل كلمة تدور بينهما ، وسمعت السيدة وهي تقول : يا هذا قطع قطع جداً . . بل أقطع شيء في العالم . .

وقار الدكتور « أرشد » في هدوء كل ذلك من بعيدك . يجب أن تحتصني بهدوء أعصبك حتى يمكنك

كسب معركة إلى أن يصل «كاطه» من القاهرة ويؤمل
لأمر.

فاطما ولكن كيف كيف تمكن ذلك إن الأمر
خطير جداً . .

أرشد اعتقد أنه ما زال أمامه مساحة من الوقت لكي
تفكر في الأمر هادئاً .

ول تلك اللحظة افترت السيدة «سوس» من المكان كما
توكلت تبحث عن شيء ، وما إن رأت السيدة «فاطما»
حتى قامت «رحو» لمساعدة . ولكن هناك مشكلة تلفونية
لك يا «فاطما» . تبيعون في مدخل اردفه . وشكرت
السيدة «فاطما» ومرت مكانها مسخرة إلى ناحية اسفل
وعادت «هالة» إلى رميلها وخبرتها عما سمعت وعلقت
«هشام» قائلاً : «لأمر يردد غموضاً كبيراً حصل على
معلومات جديدة . .

ياسر حقا . . لأمر كما تقول تماماً . هكل شيء
يبدو غامضاً لا معنى له . وإن كانت الأمور لا تدعو إلى

اليأس . فقد وصحت لنا بعض الحقائق

هالة : ما هي هذه الحقائق التي وصحت . ؟
ياسر : فكرى يا «هالة» قليلاً في تلك الكلمات التي قالت
السيدة «فاطما» . ففكر عند مرئى وأصبح لا شيء
فيها :

الأول أن السيدة معرضة لخطر دهم . وهذه
ما كانت تفكره حينما تحدثت معها في الطائرة
والأمر الثاني - أن الدكتور «أرشد» صديق مقرب لها
ولزوجها ، وأنه يقف بجانبها في هذه الحقبة القاسية التي تمر
بها . .

وهناك أمر ثالث توصلت إليه الآن ، وهو أن هذا الخطر
الذى تعرض له السيدة «فاطما» ونصحه بأنه «قطع شيء» في
العالم ليس خطراً عاجلاً ، يبدو هذا من قول الدكتور
«أرشد» لها : إنه ما زالت أمامها مساحة من الوقت لتفكر في
الأمر .

هشام : ولكن ما هو هذا الأمر الخطير ؟

ياسر : هذا ما يجب علينا أن نكشفه .

هشام : حقاً . إن البع في هذه المرة عامص جداً
هالة في كل مرة كما تقول ذلك ولكن ما لمثل
حتى تمكن من كشف هذا معوص عنه .

ياسر : ولكن عدي اقتراح أريد

وم يكمل «ياسر» حديثه ويرفت عيائه وهو ينظر نحو
ركن الحديقة سعيدة ، الذي يفود إلى اللاحية الخلفية
بستل . .

وتع «هشام» و«هالة» بطرته وهناك كانت السيدة
«صباح» بثوب الأرقى تقف مستندة إلى جدار أحد
الأشجار . وهي تعرك يديها في حانة عصبية ثم تحركت
فحاة ومصت نحو الممر الذي يفود إلى الحديقة الخلفية
للمنزل ، واحتفت بدخوله . .

وسرع المأمرون الثلاثة نحو المكان الذي احتفت عنده
السيدة وفي أول حمر أوقف «ياسر» رجليه بيده وهو
يقول : انظر !

وزميل «هشام» و«هالة» نصرهما إلى حيث أشار
كانت السيدة تصعد سبماً حديدياً حلزونياً خارج الحائط يفود
إلى سطح المنزل . ويدونه تخصص أصلاً لاستحمام خدم
كان بسم صيفاً ولكن السيدة كانت تراه في عزم
وتصميم وبسرعة . بالرغم من ملابسها الطويلة التي تعوق
حركاتها ويسود عليها التخصيم على أمر تريد أن تنهى منه
بسرعة . .

وهمس «ياسر» قاتلاً هيباً : يجب أن نرى ما
تريد هذه السيدة أن تفعل فوق سطح المنزل
كانت تعام الموسيقى وصحبات المدعوين لا تزال تسبح
من حديقة ولكن صدها في آذان المدعوين كان يتصاعد كما
صعدوا درجات السلار ، إلى أن وصلوا بهابته . وأخيراً قال
«ياسر» في صوت هادئ : قدما في هدوء يجب ألا
نلفت مظهرها البتة . .

وتهمل «ياسر» قاتلاً : ونهف سمع برهه . وبصر
حواله ثم وثب إلى السطح .

عودة إلى الحديقة



هالة

وثب «ياسر» نحو السيدة
في الوقت المناسب .. على
حين جمد «هشام»
و«هالة» في مكانها وهما
يصران «ياسر» يلقى بنفسه
على السيدة ، وسحبا ترسل
صيحة خافتة ، ثم أنصرا هما
بشئكان في حراك سريع ،

وسمعا صوت سقوط المسدس على الأرض

وعندما أماتا من دهشتها وحاولا مساعدة «ياسر» وبجذته
شرا بالسيدة تصطدم بهما وهي تتلعت هاربة عائدة إلى السلم
الحلزونى ..

وتعنت «هالة» بثوب السيدة «فاطمة» في محاولة منها
لمنعها من الوصول إلى السلم وصاحت السيدة بصوت

وبكنه لم يحط سوى ثلاث خطوات ، ثم همس في

دهشة : انظرا !

كانت السيدة «فاطمة» تقف في وسط السطح وهي تنظر
إلى السماء وظهرها للمعمرين الثلاثة . ومدت السيدة يدها
إلى حقيبتها وأخرجت منها شيئاً رفعت به رأسها .

ولمح «ياسر» ذلك الشيء بلمح .. وحدثت الدماء في
عروقه حينما عرف هذا الشيء ..

كانت السيدة «فاطمة» تحمل في يدها مسدساً .. وكانت
- على ما يبدو - تريد أن تطلق النار على رأسها



متدهج دعبق نركي ثوي دعبق ذهب
ولكن «هالة» تمسكت بكثرة ثوب وسحب صوت
«ياسر» وهو يقول دعبقا ما «هالة» انركبة تذهب في
حيث تريد . .

وعندئذ نعت «هالة» عن الثوب ومرفف «سيدة»
كاسهم : وأخذت تهبط السلم في سرعة . .

وقد «ياسر» برميلة في صوت حاسم هيا بنا
وشرع بعد مرور الثلاثة يهتفون اسم في نداء وسكون ،
وعادوا مرة أخرى إلى الحديقة . وعلد «ياسر» نده إلى حبيبه
وأخرج مسدساً دقيق الحجم . وراح يصفه في عذبة ، على
حين تسأل «هشام» في دهشة : أهدا مسلحها ؟

ياسر نعم : زينت مادد كات بخاور أن تفعل ؟
هالة أطل منها كات يريد أن تتخلص من حياتها ؟
ياسر نعم هذا ما كات تريد ما تعلم ولكن
مادد ؟ وما فوق سطح مرب وبيس في مكان آخر ؟
هالة لا بد أنها لحأت إلى سطح المنزل حتى تكون بعيدة



صامتة السيدة . دعبق . النركي ثوي . دعبق ذهب

عن الأناظر لكي لا يتسلل أحد ويعسد عليها محاولتها ؟
ياسر : يبدو أن الأمر كذلك . . ولكن لماذا كانت تريد
ذلك ؟

هشام : قد تكون المكالمات التليفونية التي ردت عليها هي
السبب ولكن . . مِمَّ كانت تلك المكالمات ؟
ياسر : لابد أنها من هرمين لدين بطاردونها . من
عصابة الدائرة الحمراء . .

هشام : ولكن معالجة لشدة هذا الأسلوب جُبِّ ،
وهروب من مقابلة الأمور بشجاعة . .
هالة : أنا أعتقد أن ما تقدمت عليه هذه السيدة شيء
لا يسجأ إليه إلا الإنسان لمشلون التفكير ، والعاجز الذي
لا يجد القوة على مواجهة مشاكله والتغلب عليها . وغير
المؤمن بالله . .

ياسر : هذا جميل ولكن لماذا حاولت السيدة
«طوبا» ذلك . . هذا ما يجب علي أن أعرفه . وأن يصل
إليه فوراً . قل أن تتحول المسألة إلى مأساة . وكفى «ياسر»

عن الحديث فجأة ، ونظر إلى «هشام» وهالة «محمداً» ،
بعد أن درس المهندس في جيبه ، وتفتت «هالة» حلقها لتري
ماذا حصل «ياسر» يتوقف عن الحديث ، ورائت دنت
الرجل ذا لمحية السوداء . الدكتور «أرشد» الأستاذ
جامعة السحاب

كان الرجل يقف قريباً جداً منهم . ويبدو من وقفته أنه
كان في هذا المكان منذ وقت طويل . وأنه سمع كل الحديث
الذي دار بينهم . .

ووقف الدكتور «أرشد» في مكانه لحظة . وراح ينقل
بصره بين المعامرين الثلاثة واحداً واحداً في صمت .
وأخيراً قال وعياه تسمعان يريق الانفعال من هذا
الذي حاول التخلص من حياته ؟

ياسر : إذن فانت كنت تنصت على ما يقول ؟
أرشد : نعم . لقد كان ذلك خارجاً عن ردي
فقد كنت أقف هنا وأنتم تتحدثون . وسمعت كل شيء
مُرغماً . .

ياسر : حسناً وماذا تريد الآن ؟

أرشد : "ريد أن أعرف تلك السيدة التي تتحدثون
عنها أهى لسيدة «عاطيا» ؟ . . لقد سمعت اسمها يتردد
بيكم .

ياسر : أنت تكلم العربية بصلافة . فأين نعلمها ؟ !
أرشد : حسناً . لقد نعلمت في القاهرة ، وأنتمت
دراساتى اعلى هناك ولكن لم نعلم عن موالى !!
ياسر : إذن فالأمر كذلك . نعم السيدة «عاطيا» هى
التي كنا نتحدث عنها !

فهتف الرجل وهو يقبض أصداه ويسطها في حركة
عصبية : هل حاولت ذلك حقاً ؟ محرمون
قال ذلك في صوت نحش ، وهو يخلق في وجه «ياسر»
مثل المهنود فأجاب «ياسر» : نعم . إنها كانت مجرد محاولة
م . . وكادت تنجح في ذلك لولا تدخل . . ألدبك فكرة
عن السبب الذى دفعها إلى ذلك ؟ !

وقال الرجل من عصبته قبيلاً : واكشف أن «ياسر»

يريد أن يحصل منه على بعض أسرار السيدة «عاطيا» فطرب إليه
بحث وقال : أنا . . أنا لا أعلم شيئاً عما تقول
ثم تركهم وانصرفت عائداً إلى داخل المنزل يبحث عن
السيدة «عاطيا» . .

وفي تلك اللحظة اقترب رجل طويل القامة ، حاذ
انطرات من المعاصرين الثلاثة وهو يقول في صوت ردى
هل حدث شيء أيها السادة ؟ !

ولكن أحداً منهم لم يجبه عن سؤاله . . فاقترب الرجل
أكثر وقال بصوته الردى دون أن ينظر وراءه .

يحب أن أقول لكم شيئاً . إن الأستاذ «طاهر»
صديق عزيز جداً على ولدنا أحب أن أنبهكم إلى الخطر المحيط
بكم . . إن ما تصومونه خطير وخطير جداً ومن
تدخلون في أمورهم لا يمكن أن يتركوا لكم فرصة لذلك ،
لذا أنصحكم بأن تنسوا كل شيء عما حدث ، وعما
رأيتموه . .

قال «ياسر» في غضب وجدة ولكن من أنت

يا سيدى حتى تنكم معا هذه الطريقة ١٤

موضع الرجل يده في حية وخرج بطاقة قدمها إلى
«ياسره» وهو يقو ناسيجور رائد بديم من صاعد الشرطة
بياكستان . ويهي في المقام الأول أن أحافظ عبيكم . فان
أعلم من الأستاذ «طاهر» نكم من معمرين الأنطار .
ولكن الوضع هنا يختلف عن القاهرة فالمحرمون هنا على
درجة كبيرة من الخطورة . ولا يتورعون عن عمل أى
شئ .

ياسره : حساً يا سيدى . سصع بصيحتك موضع
الاعتبار . . والآن نرجو المعةرة ا

ثم نظر إلى «هشام» ودهانة واستطرد يقو أرى أن
موعد العشاء قد حدد . . هيا با نضم إلى المدعوي
وعندما نحول المعامرون ناحية المرب شاهدوا رجلاً يقف
تحت إحدى الأشجار ينق عبيهم بطرات حادة .
ونظاير «ياسره» بأنه لم يلاحظ شيئاً ولكنه كان قد
لاحظ كل شئ . بل نعرف على الرجل . . ولم يكن سوى

ذلك الإيطالى الذى كان يجلس بحور السيدة «فاطمة» في
العائره والذى شاهدوه بعد ذلك يقاردها بسيارته في
طريق المطار .

وافترب المعصرون الثلاثة من ردة المنز . وهذا
شاهدوا السيدة «فاطمة» وهى تتجى جاباً بالسيدة «سوس»
ويبدو أنها كانت تستأذن منها في معارة لحمل والعودة إلى
مرها . .

وبالعمل استدارت السيدة «فاطمة» وحيث بعض
المدعويين وانجعت نحو باب الخروج في طريقها إلى مرها
بحور المنزل الأستاذ «طاهر» حيث يوجد المعامرون

ومضت عدة دقائق في صمت . ثم نظر «ياسره» إلى
منه وقال هامساً حساً سوف أترككم الآن قليلاً
لدى مهة يجب أن أقوم بها . . وحتى أعود يجب ألا يعيب
ذلك الرجل الإيطالى عن أنظاركم . وأن نحاولا معرفة كيف
حضر إلى الحمل . ومن دعاه . وأي معومات أخرى
تكمكم جمعها عنه . .



هشام

كانت الساعة المعلقة و
هو الطابق الأرضي تدق
دقاتها مدبرة بحلول منتصف
الليل ومضت هاهنا
فائقة لقد انصرفت الليل .
وحتى الآن لم بعد
«ياسر»

ورفع «هشام» عييه

بها ولم يتكلم . فقد كان السؤل منه يحول في رأسه سدا

تأخر «ياسر» ١٩ ترى هل حدث به مكروه ؟

لقد قال إنه ميعود بعد نصف ساعة وهذا هي دى

نصف الساعة قد اكتسبت وأصحت ساعتين ولم يعد من

بإمره حتى الآن . .

كانت الحملة الباهرة قد قاربت على الانتهاء وتند

وتساءلت «هانة» في قلبه ولكن إلى أين

تذهب ١٩

ولم يحب «ياسر» على الفور ولكنه نظر إلى المر
لخاور بطرقة غامضة وهما في صوت حافت هل سيب
بإ«هانة» أن السيدة «فاطمة» قد تركت سندسها معي
ونسي يحب أن يعيده إليها لأن وهو «

هشام إدارت توى أن تتحد من لمس من حم
مقاسنها

ياسر نعم . ورجوان أسطيع خلال بيت المقابلة
أحصل منها على المعلومات التي تكشف «عمه» عن
اللع

هالة حسناً ولكن لا تتأخر عينا كثير
على وشك الانتهاء

ياسر نصف ساعة على الأكثر

وانطلق «ياسر» في طريقه متقلبه السيدة «فاطمة»

ولكنه لم يعد بعد نصف ساعة كما قال . .

المدعوون يصبرون واحداً بعد الآخر . ولم يبق إلا بعض
لصعوبة من أصدقاء الأستاذ طاهر الذي انتقل بهم إلى
غرفة الصاوي في المحراج لشرق من المنزل ، في حين شرع
الخدم في إعادة حديقة إلى ما كانت عليه . ورفعت المقاعد
والوائد التي كانت تشتر في أمحطها وصيبت الأضواء الباهرة
انتي ترسبها تحت الثريات المعقفة عما وهناك بين الأشجار
الباسقة

ولم يمت عياب «ياسر» مطر العيدة «سوس» فقد طم
به قد صعد في عهده ليلوم مبكر بعد تعب الرحلة الشاقة
انتي قدم بها يوم . ولم يجد «هشم» و«هالة» نداء من
الصعود إلى المحراج المخصص هما وهما يعلمان أنه يسبح عليه
أن يظلا متيقظين يترقون عودة «ياسر» من تلك الزمارة
العربية انتي يقوم ٣ .

وما كان المعامران يجهلان بقلة ليلوم وكثرته . فقد مرت
عليها بيت مسافة لم يتيسر لها فيها اليوم ولو لبصع دهوق
قصيرة . على أنها في تلك اللحظة بالذات كانوا يتسميان

يعود «ياسر» من مهمته أولاً ، ثم بعد ذلك لا مانع لديها
من أن يظلا مستيقظين طيلة يومين كاملين

وما إن وصل بها الفكر إلى هذا الحد حتى فتح باب عرفة
اليوم ودخل «ياسر» وأغلقه خلفه . ثم استند عليه
ظهره ، ووقف يلتقط أنفاسه

ولكل إنسان اللحظة يبدو فيها عاية في السعادة وصحة
الدهش وهذه اللحظة كانت على ما يبدو من أحمل
لحظات «ياسر» على الإطلاق .

كان واقفاً على الباب مستنداً إليه بظهره ، وقد تألفت
عيناه ببريق الفهم والوصوح .

فقال «هالة» متسائلة - أين كنت . لقد كما في قلق
شديد عليك

واتسم «ياسر» قائلاً - المعامر يدكي جيما تتاح له
الفرصة فلا بد أن يسارع «عظامها» . وقد وجدت الظروف
مناسبة أمامي لكي أحصل من السيدة «فاطمة» على المعلومات
التي أريدها علم أنزود في ذلك ، ولم أستطع أن أدع الفرصة

تفقت من يدى . .

وأُسرِعَ «هشام» وقدم إليه مقعداً وهو يقول حسناً
اجلس ولنقص أعضائك ثم حدث بكل شئ

وجلس «ياسر» في استرخاء وانتف حول «هشام»
وه «هانة» . وهما أدب صاغية لسماع ما سوف يقصده عليهما
من أحداث وأحداث . .

وأخيراً بدأ «ياسر» حديثه قائلاً الحق أنى لست
أدرى من أين أتيت . وبك هي لشككة ولكنى
سأحاول بقدر الإمكان أن أقول لك ما حصلت عليه من
معلومات عن هذا الأمر بضمض . وحيثما توجهت لمقتد
لسيدة «فاطمة» لكنى أعيد إليها مديتها كانت في حالة
نصبة سيئة . بدرجة أنها لم تستطع التماسك أمامى
وبارت تكي وتنتحب وقد بلغت كل ما فى وسعى كى
أسرى عنها . وأحدثت أفع عليا أن نقص على ما يؤلمها
هل نستطيع مساعدتها . وأخيراً وبعد عدة محاولات
حدثت بسيدة وقصت حكايتها وهى حكاية مثيرة على

أنى حال . .

بعد عشر سنوات كان اأخوال (اللواء) «كاظم» روح
سيدة «فاطمة» ما زال بالخدمة ولم يخرج إلى المعاش بعد
وكان برتبة كولونيل وهى رتبة العقيد عندما فى مصر . وكان
ينعمل منصب رئيس مكتب مكافحة التهريب بوزارة
الداخلية الباكستانية . .

وفى تلك الأيام رُوِّعت باكستان سلسلة من جرائم
التهريب . كانت تقوم بها إحدى العصابات الخطيرة التى
كانت تطلق على نفسها اسم «عصابة الدائرة الحمراء» .
وقد تصدى اأخوال «كاظم» لهذه العصابة بحكم وظيفته
كمسئول عن جرائم التهريب . وبحكم وظيفته كباكستانى
غور على مصلحة وطنه وسلامة مواطنيه . .

وقد استطاع اأخوال «كاظم» أن يقضى على تلك
العصابة قضاءً مبرماً بعد صراع مرير . .

وقد نجح فى ذلك تماماً ولكن بعد أن استلهم فى
هذا الصراع كل أنواع القسوة والعنف فقد كان شرطياً

حادثاً ، ووطيئاً عبوراً لا يتورع عن عمل أى شيء في
سبيل تحقيق الأمر والسلام والعدالة .
ونم يبدع أفراد العصاة في السجن لقضاء مدة
عقوبتهم . -

وكان من بين الذين دخلوا السجن رئيس العصاة
نفسه ، ويدعى «كاسار» ، وقد أقسم في المحكمة أنه سوف
يتقن من الحزن «كاظم» انتقاماً رهيباً بعد خروجه من
السجن ، وأنه لن يبدأ حتى يثار لزملائه المجرمين الذين قُتلوا
خلال مطاردة الشرطة هم ، والذين كان من بينهم شقيقه
وساعده لأبى

والتصع لم يهنم خدرا «كاظم» هذا التهديد . فكثير
ما يحدث مثل ذلك من المجرمين في أثناء القبض عليهم
ونكس في العادة تكون لمدة لقي يقصوها بين جدران السجون
كهيئة بأن يسوا كل شيء عن هذا التهديد حينما يُفرج
عهم

ومرت الأيام . وخرج «كاسار» من السجن ، وأعاد

تشكيل عصابته من جديد . وبدأ يعدّ لعدة لتنفيذ قسمه
«بأن يثار لرحاله وشقيقه ، والانتقام لهم من الحزن «كاظم» ،
الذى كان قد أُحيل إلى المعاش منذ عامين ، بعد أن وصل في
الرقى إلى منصب مدير البوليس في «إسلام آباد»

ونعرض الخدرا «كاظم» لوقوع أربع اعتداءات متتالية
على حياته ، مما دفعه إلى اللجوء إلى الشرطة لطلب حمايته من
تلك العصاة الخطيرة . . ولما سبق خبرته بأعمال الشرطة فقد
كان يعلم أن هناك بعض الوقت سوف يمر قبل أن تتمكن
الشرطة من إحكام قبضتها على هذه العصاة وحلال هذه
الفترة حتى أن يقع اعتداء جديد عليه . . فقرر أن يصحب
روحته في رحلة إلى خارج البلاد ليكون بعيداً عن أبدي
العصاة إلى أن تتمكن الشرطة من الإيقاع بهم والقصاص
عليهم

وقد سافر برفقة زوجته السيدة «فاطمة» إلى القاهرة منذ
أسابيع ، عاشها هناك في هدوء وأمن إلى أن قررت السيدة
«فاطمة» أن تعود إلى «إسلام آباد» لتصحب ابنتها

«عائشة» التي تلعب لعاشرة من عمرها ، ولهى يعيش في
جدي المدرس لدخلية «كرانشي» ويعود بها لتكون معهم
في القاهرة صواب فترة الإبحار الصعبة

وقد تسعت العصاة ثمر حرم «كاسم» في القاهرة
وتسعت روحته في رحمة الطائفة ونمكت من أن تدس
بطاقة الدائرة الحمراء في الكتاب وقد عرفنا أن الذي
قام بوضع البطاقة في الكتاب لم يكن سوى ذلك الشاب
الايضلي الذي كان يجلس بجوارها في الطائفة

هالة كل هذا جميل . ولكن لماذا حاولت السيدة
«فاطمة» أن تتخلص من حياتها ؟
ياسر سأقول لك لماذا ولكن استمعني إلى القصة حتى
آخرها .

فحين وصلت السيدة إلى منزلها المخاور لنا اتصلت بها
العصاة تليفونيا ونصحت أنها ستقوم بحضرة أمها «عائشة» من
مدرسة التي تقيم بها . لم يعد الخمرال «كاسم» إلا
«سلام أباد» على أبواب طائفة في الصباح الباكر

وانصرفت السيدة «فاطمة» بالأستاذ «عبد الرحمن» شقيق
الخمرال «كاسم» الذي حصر على الفور ، وقصص عليه
ما حدث ، وهو المشهد الذي رأيته من نافذة العرفة ، وقد
حرج الأستاذ «عبد الرحمن» مبرعاً يلحق بأبواب طائفة
مسافرة إلى «كرانشي» حتى يقوم تسلم «عائشة» من المدرسة
ورحيلها إلى القاهرة بسرعة قبل أن تصل إليها أيدي رجال
عصابة الدائرة الحمراء ..

وفي الحفل الساهر وصلت مكالمة تليفونية للسيدة
«فاطمة» ولم تكن تلك المكالمة إلا من الأستاذ «عبد الرحمن»
الذي أعلمها أنه وصل إلى «كرانشي» ولكنه وصل متأخراً بعد
أن تمكنت العصابة بالفعل من خطف «عائشة» من المدرسة
فل وصوله بقليل .

وقد كان من نتيجة ذلك أن أصيبت السيدة «فاطمة»
عالة من الدعر والهمع ، والخوف على ابنها وروحها ، وأدى
ذلك إلى إصابتها بوبية عصبية شديدة . وضاعت الدنيا في
عيناها . . . فما هو ذا زوجها يتعرض للموت بأيدي عصابة من

«إسلام أباده» عدداً في الساعة الحادية عشرة لكي تغفل أحد
رجال العصاة ليتفاهم معها عن شروط الإفراج عن ابنها
وبالطبع سيكون هناك في الموعد المحدد . ويكون رجل
لعصاة الذي سيحضر المقاتلة هو الحبيط الذي يفقد إلى بقية
رجال العصاة

هالة . ولما حدث «شكارباريا» بالذات ١٩

ياصر . يقول السيدة «عاصيا» إن تلك المنطقة مزدحمة ،
يسهل فيها الاختفاء والهروب إذا ما حاولت الشرطة للتدخل في
الأمر ، وسستعل نحن جهل رجال العصاة بنا وعدم معرفتهم
السبقة لنا ويكون على مقربة من السيدة «عاصيا» ، ولتدخل
في الأمر إذا دعت الظروف . وقد اتفقت مع السيدة على
هذه الخطة ولكن ماذا فعلتم مع الشاب الذي اتصل بعد
ذهابي خلف السيدة «عاصيا» ؟ . .

هشام . لا شيء . جيباً عندما كان قد حتى كما نوكان
قد نبحر في الهواء . وحاولنا البحث عنه بلا جدوى
ياصر . حسناً . . هذا لا يهم الآن . وعداً تحصل على

لحمين وهامى ذى ابتها الوحيدة نفع أيضاً لحم
رحمتهم . ودعها هذا الأمر إلى الناس من الحياة . ففقدت
القدرة على التفكير وحاولت ارتكاب حماقتها ، إلى أن سادت
العناية الإلهية لكي تمنعها في الوقت المناسب
هشام . حقاً . . إن السيدة «عاصيا» نمر غامضة عرياً

محزنة . .

هالة . ليس هذا وقت الحزن والأسف . يجب أن
نعمل شيئاً يرد الانشغالة إليها ، والأمان إلى السيد
«عدشة» . .

ياصر . معك حق يا «هالة» . . فالأمور الآن أصبحت
واضحة . ولا بأس من التدخل في هذه المناسبة ومساعدة
الشرطة في انقضاء على تلك العصاة الرهيبة . .
هشام . حسناً . ولكن من أين نبدأ ؟

ياصر : الأمر بسيط . فقد تلفت السيدة «عاصيا» مكان
تبعثونية من العصاة بعد عودتها نحدد فيها موعداً لمقاسمتها
منطقة تسمى «شكارباريا» في شمال مد

ما تريد يا ابن الله . .

هشام إذن عدداً سيكون يوماً رهيباً !

هالة ومداى ذلك ؟ . نحن لا يهمنا . فقد حصنا
معامرات رهبة من قتل وبلا صغر كُتب لنا الناح في كل
هذه المعامرات . .

ياسر . في الحقيقة أن عدداً ليس يوماً رهيباً فقط ، وإنما
هو يومٌ عمل حافل بالحرص أيضاً ، وأى خطأ منا معناه
الموت لأشخاص أبرياء . .

وسطر ياسر إلى هشام ، و « هالة » ومن النظرة التي
رآها في عيونها . أدرك إلى أي مدى أصبح هدام
انصبغ بالبحار المعامرات والأعمار .



لقاء في شكار باريا

نفع حدائق

شكار باريا على الطريق

صاعد في بض الحبل عد

مضقة التي أفيم فيها سد

روى لدى . . وهي

مدار ساحر حلال . شه

سكور كمرص دتم

سجن الحبسه . سرح

عصه . إاء بعض من حافة بحر حتى لثة فضة ويوجد

مكتبة من الأشجار من جميع الأنواع . وقد امتلكت

عصه في شكار هدمه بديعة ، مؤبعة فيما بها مطر من

بوع المناظر على الإطلاق .

وخل في بيت المضقة يرتفع على مدى لصح حتى يحرق

سحاب ، وهناك على مقربة من القمة تشر شجيرات



لنؤنسج ، ثم تتصل بها المدرجات حلقة هائلة نحو الشَّح
وقد زرعت أنواع مختلفة من الأزهار ذات الألوان المتعددة
البيجة . في وسط مساحات واسعة من الحشائش الخضراء
لنقى نجيل المطر إلى حديقة حصر - مرهرة

وأحد المعمرون ثلاثة يسرون مهدوء فوق الأعشاب التي
تعطي لأرض مسطحة أمامهم . ويتظاهرون بأنهم يقصون
وقتها جيلاً ، ويمثلون صدورهم من الهواء العليل ، وهم في
حقيقة الأمر كانوا لا ينتعلون كثيراً عن تلك الحميلة التي
جلست تحتها السيدة وفاطمة في انتظار رجل العصاة
وعيونهم معلقة عليها حتى لا تعب عن أنظارهم
وراحت « هدة » تصرب الأعشاب بقدمها وهي تقول
إنه المكان مباحر تلك الحديقة ..

هشام وماسب تماماً للقاء بين العصاة وصحبنا
ولم يعق « ياسر » على الحديث . فقد كان في شغل شاء
مراقبة السيدة « فاطمة » وكل من يقترب من المكان الذي
تجلس فيه .



سيدة شاذلة حمره حين التقى بقادر من خلف حماره وسيارته

كان الأستاذ «طاهر» وزوجته السيدة «سوس» قد
 اعتدرا في الصباح عن مصاحبة المعامرين في تلك الرحلة
 المعالجة التي قرروا القيام بها إلى حدائق «شكار باريا» وذلك
 لأنها مرتبطان بدعوة على العشاء في وزارة الخارجية
 الباكستانية ، ولكن الأستاذ «طاهر» أمر سائقه المصري
 الأسطى «هاشم» بمصاحبتهما إلى الحدائق ، والبقاء معهم إلى
 أن تنتهى رحلتهم ، والعودة بهم إلى المنزل . وقد كان هذا
 ما يريداه المعامرون ، فهم يودون أن يكونوا وحدهم في هذه
 المهمة حتى لا يشك فيهم أحد . وهكذا وصل «مقامرون»
 الثلاثة إلى حدائق «شكار باريا» في الوقت نصه الذي
 وصلت فيه السيدة «فاطمة» . وقد أسرع «ياسر» إليها وتفق
 معها على ترتيبات الحصة ، وكيف يمكنها إخطارهم بوصف
 رجل انصبه ، وكيف يمكنها أيضاً أن تطلب منهم السحرة
 إذا لزم الأمر . .

وكانت الساعة قد شارفت على الحادية عشرة ، وحتى
 هذه اللحظة لم يكن هناك ما يدع على أن أحدًا يحاول

الانصار بالسيدة «فاطمة» التي كانت تجلس على أريكة خشبية أسفل الحيلة تطالع في كتاب بين يديها ، ومضت نصف ساعة أخرى ولم يحدث في الأمر جديد

ورأى المعامرون الثلاثة السيدة «فاطمة» وهي تطلع الشان من حروف عن رأسها ثم تعيد ريشه مرة أخرى ، وكانت هذه الحركة هي المتفق عليها لإحطارهم بأن رجل العصابة قد وصل . .

ونظر المعامرون إلى حيث تجلس السيدة . . م يكن هناك ما يريب . فقد كانت السيدة تجلس في مكانها كما هي منذ ساعة . ولا يوجد على مقربة منها أحد . وكان هناك أحد عامر لطافة يقوم بجمع أوراق لأشجار التي سقطت على الأرض ويضعها في جولة يحمله فوق كتفه .

وتساءل «هشام» في دهشة : كيف قامت سيدة بعد الشان ولم تتصل بها العصابة بعد ؟ !

ياسر : معها قد سبت وعلت ذلك بحكم العدة ولكن . . . يا من عبي نظرا !

ونظر «هشام» و «هالة» إلى حيث تجلس السيدة . . وم يكن هناك حديد في الأمر . فقالت «هالة» في حيرة : ماذا هناك ؟ . .

ياسر : انظر إلى السيدة «فاطمة» . .

هالة : لقد نظرت ولم تجد شيئا

ياسر : عامل النظافة ! .

هشام : ماذا به ؟

ياسر : هو رجل العصابة المنتظر . .

هالة : وكيف عرفت ذلك ؟

ياسر : لقد كنت متشككا فظن أنه لا يوجد في الأمر ما يريب . ولكن انصرا إلى السيدة «فاطمة» تجد أنها تحرك شفتيها وتتكلم بدون أن تنطق بحديث . ولابد أن هذه تعييات لرجل يربها

هالة : حقا . . . بها تتكلم . . . من عامل النظافة هو

رجل العصابة !

ياسر : نعم . . . وتمعني ضحك . . . رجلا من العصابة

تذكر في زى عامل مظافة حتى يقترب من السيدة «فاطمة» . .
وينقل إليها تعليقات «كاسبار» وهو آسن على نفسه من تدخل
الشرطة .

هشام : إن ما يراه الآن يدل على أن هذه العصاة تدبر
عملياتها في دقة وإتقان وذكاء . من يشك في عامل من
عمال النظافة يجمع القمامة في الحديقة ؟ ولابد أنه أمرها
ألا تنظر إليه وهي تتحدث معه ، ولولا الإشارة التي اتفقا
معه عليها لما شعرا بأن هناك ما يربط

ياسر : هيا يا «هالة» . جاء دورك الآن . . اذهبي إلى
حيث تجلس السيدة «فاطمة» . . وحاولي أن تسمعي ما يدور
بينهما من حديث . .

ومرت «هالة» من بين الأشجار في الطريق المحلح نحو
المكان الذي يجلس فيه السيدة إلى أن أصبحت على مقربة
مها ولكنها لم تكذب تصل حتى كان الرجل قد غادر المكان
مبتعداً في حين كانت السيدة «فاطمة» تجمع حاجاتها
استعداداً لمصاحبتها إلى مكان ما . .

وتطاهرت السيدة «فاطمة» بأنها تبحث في حقيقتها عن
شيء ما ثم أخرجت مرآة صغيرة مها ، وأخذت تنظر فيها
وتعدل من وضع الشال على رأسها ، ثم أعادت المرآة إلى
الحقيبة ثم أدارت ظهرها للرجل وأخرجت شيئاً لم تسميه
«هالة» أول الأمر . .

وأخذت تبحث في الحقيبة عن شيء ما ، ثم استدارت
مرة أخرى ونظرت إلى الرجل وهزت رأسها وهمت بالسير
خلفه . .

وحينما أعطاها الرجل ظهره وسار تحركت السيدة «فاطمة»
في طريقها لمصاحبتها وألقت على «هالة» نظرة دت
معي . ثم أسقطت من يدها علبة ثقب صغيرة
ثم اتحدت طريقها في أثر الرجل . .

واصم «ياسر» و «هشام» إلى «هالة» بعد أن ابتعدت
السيدة ورجل العصاة مسافة كافية ، وأخبرتها «هالة» بما
حدث ، وأخبر «ياسر» على الأرض والتقط علبة الثقب ،
وأخذ يفحصها بدقة

كانت علبة عادية جداً من الورق .. من ذلك النوع
لدى يحتوى في عبدة على عشرين عوداً من أعواد الثقاب ،
ولم يكن في تلك العبوة سوى ثلاثة أعواد فقط كان
لعلاب فخار حى مربعة عبده عن مضر سياحى لإحدى
مناطق الحية في «باكستان» أما داخل العلاب فقد كان
هناك بعض الكهات التي تدعو لسامعين إلى ريادة هذه
المنطقة ..

ولكن اسم هذه نكلمات وفي المساحة الخالية وحد
«ياسر» ما يبحث عنه كانت العبارة مكتوبة على عجل
ويخط مرتبك بأسنفة الإنجليزية ..

وعلى الغصن السبعة «فاطمة» قد كتبها حتماً كانت
تصدهر بأنها تتأكد من زينته في مرة
كانت عبارة تتكون من كلمتين فقط

«مرحاً .. ميري»

ولم يفهم «ياسر» من ذلك شيئاً عداً ما بدأت
وأصكت «هبة» بالعلبة وأحدث تخوفاً أن تلك رموز

تلك الرسالة العامة

أما «هشام» فقد نظر إلى المعمرين وعلى شعته استسامة
العود وهو يقول : حيناً تقرأون شيئاً بعد ذلك يجب أن تكون
قراءتكم له بتأنٍ وإتقان ..

ياسر : هل هذا وقت لدعوة ؟ ففصح عما تريد
قوله ..

هشام : حساً ولكن يجب أن تصحروا في لأبي عصو
في المعمرين الثلاثة .

هالة : هل فهمت شيئاً ؟ أسرع وقل لنا ما
فهمت ؟

هشام : هل يدركون تلك الكتب التي شترتها عن
باكستان قبل قيامنا بتلك الرحلة ؟ !

ياسر : نعم .. لماذا ؟

هشام : لقد كان أحدها يتحدث عن لمناطق المسيحية
في باكستان . وذكر أن أهم هذه المناطق كان عبدة عن
مرة حلية على أعلى قمة في «باكستان» وأن هذه القرية تسعى

(ميرى) ولابد أنها هي التي تقصدها السيدة «فاطمة» في رسالتها.

ياسر حسناً أذكر ذلك بالعمل ولابد أن ما تقول صحيح ..

هالة : ولكن ما معنى كلمة مرحباً ؟ !

هشام : أظن أنها اسم أحد الأماكن . أو أحد المتاجر هناك ، أو ملهى من الملاهي .

ياسر : دن فاسيدة في طريقها إلى قرية «ميرى» الآن هشام . أظن ذلك .

هالة : حسناً . . لقد فهمت كل شيء . إن رجل البصانة أحبر السيدة «فاطمة» بضرورة دهاها إلى قرية «ميرى» لسبب هام . . قد يكون رؤية ابنتها . أو مقابلة «كاسبار» رعيم البصانة . . وواضح أن هذا اللقاء سيتم في مكان يدعى «مرحاً» . . ويبدو من اسمه أنه لابد أن يكون فندقاً . أو مطعماً . ومفهوم ليس ذلك استنتاجاً صحيحاً ؟ !

ياسر صحيح جداً وهذا ما كنت أفكر فيه بالفعل ..

هشام : وماذا ستفعل الآن ؟

ياسر : سذهب إلى قرية «ميرى» بالطبع هل كنت اقتراح آخر ؟

هشام : كلا . هيا

واضطلع المعامرون الثلاثة نحو البيرة في طريقهم إلى «ميرى» وفي تلك المحطة تحرك رجل طوبس لقدمه من حلف إحدى الأشجار على مفترق من لمكان الذي كان يقف فيه المعامرون ووقف الرجل فجأة ونظر حوله ثم مد يده في جيبه وأخرج منديلاً خربزياً أخذ يجهف به عرقه ، ثم دار على عقبه ووقف مرة أخرى ونظر إلى رجل يجلس على أحد المقاعد بعدد عه بمائة عشرين متر . ثم هرب ركب في إيمامة خفيفة ما كان الرجل يراها حتى قام من مكانه على نحر وانحد طريقه حلف المعامرين الثلاثة



السيدة فاطمة

في السيارة المنطوقة إلى
قرية (ميرى) أخذ ياسر
يستعيد في ذهنه تلك
الأحداث التي مرت عليه
منذ أن لمست قدمه أرض
«باكستان» . .

كان الأسطى «هاشم»
يقود السيارة بسرعة هائلة ،

فقد كان يضرب الصاعد في حبل من ثلث نظري الصبح
لمنحرجه المتوترة لوعرة في أعين خرائطها . بل في كثير من
الأحيان تصحح مرعة لمعاينة ، وخاصة حين يضطر السائق إلى
التفاف حول هاوية عميقة لا يبدو لها فرار لكي يعتدل مره
آخرى في طريق لصعود كل هذا كان يلزم الأسطى
«هاشم» أن يقود السيارة في حرص وهدوء

وبعد ما يقرب من الساعة راحت مشارف قرية «ميرى»
وانتهت السيارة منحدره نحوها .

كانت مساكن القرية قائمة على منحدر الجبل متصاعدة
إلى قمة . وقد أحاطت بها لورود والأشجار ، مما أحال
المكان كله إلى حلة رائحة ، بقصدها السائحون من جميع بلاد
العالم لقضاء أيام ممتعة سبعة .

وعند القمة في آخر انقربة كان هناك بناء صغير
لا يمكن أن تحطه العين . ولم يكن هذا البناء إلا فندقاً
صحياً . استطاع ياسر من مسافة بعيدة أن يقرأ لافتة المدقة
على واجهته الزجاجية ، والتي تتكون من كلمة واحدة كتبت
بحروف كبيرة باللغة الإنجليزية «مرحبا»

وهكر «ياسر» . إذن فهذا هو فندق «مرحبا» وتقدير
«هالة» لم يحط بها قبل أن هذا الاسم لا يمكن أن يطلق
إلا على فندق أو مطعم . وما دام هذا الفندق يوجد هنا
فمن ذلك أنهم سيرون في الاتجاه الصحيح وأن السيدة
«فاطمة» متقابل في هذا الفندق «كاسار» رعيم العصابة التي

تطرد روحها . وانخلت لسيارة طريقها إلى وسط
لقرية ولم يكن هناك في أول الطريق سوى بضع مقاي
مناثرة . ولكن ما إن قطعوا مسافة صغيرة إلى داخل القرية
حتى أمكنهم أن يشاهدوا الكثير من محلات التجارة التي
تعرض في وجهاها مختلف السلع ، ومن حين وآخر يمر على
أحد المتاجر الكبيرة التي تعرض منتجات متعددة ، فيها كل
ما يحظر على البال . .

وبالقرب من فندق «مرحبا» كان هناك ميدان تجاري
للقرية الذي يقصده السائحون لشراء ما يلزمهم من السلع
وبعضها بباكستانية . ومشاهدة ما يحتويه من تحف
ومشائس ، فعلى حواشيه تقوم الخواص ذات الطابع الشرقي
واللبشة بالمصوغات العصبية الدقيقة . ونماثيل الممر والرحام
المزينة بالأقشة الحريرية المنقوشة بالخط الذهبية والعصبية
بل حتى اللؤلؤ المتعددة الأنواع والأشكال .

وتوقفت سيارة أخيراً أمام فندق «مرحبا» وهبط بها
لعمامون لثلاثة . وقبل أن يصعدوا إلى درجات الممرية إلى

محل الفندق هو سيارة السيد «فاطمة»

كانت السيارة تقف في أحد أركان الميدان حامية لا يوجد
بها أحد . .

وهز «ياسر» رأسه قبل أن يعبروا البوابة الزجاجية المحمية
إلى هو الفندق ، ومنه إلى لصاله الواسعة التي تستخدم
كمطعم وكافتيريا للفندق .

كان الفندق مُشيداً على أحدث طراز ، وفي حדרه
وبوابعه ما يتفق مع الرفاهية والمهامة المعنوية لحلب
السائحين ، وكانت القاعة التي دخل إليها العمارة في
الروعة والبهاء . وفي صدرها سلم واسع عريض يقضي إلى
الطابق العلوي . وفي أركانه الأيسر منها تمتد طاولة عريضة
أُصنع هوفها في مقدم يدع تشكيله رائعة من الفواكه والخضراوات
ورحاحات المزهرة وأقفاص العصير ، مما جعل المكان تحفة
بستوى المناظرين . وفي ركن قصي من القاعة كانت السيدة
«فاطمة» تجلس على مائدة منقوشة وحدها . . تتظاهر بالقراءة
في صحيفة بين يديها . ولاحظ «ياسر» نظرة الارتباك التي

لقد أتت عبيد حبيبا دحبا إلى القاعة . وأعطيت لهم ما رزقوا
على مقربة من .

وأتى «ياسر» مائدة في وسط القاعة ، وما كادوا يجلسون
عليها حتى قفز منهم «الحرس» محبياً في أدب بالغ ،
فقال «ياسر» على الفور أريد قدحاً من عصير الليمون
وراحتين من المرطبات .

«أعني الرجل في احترام ، ثم اسحب يده ، وعاد بعد
قليل يحمل بين يديه ما طلبه «ياسر» ، ثم اسحب مرة أخرى
بيده صعدت بعض الرواد الآخرين .

وصعد «ياسر» قدح الليمون على المائدة ، وأخذ يطوف
بصره بين الحاضرين وهو يفكر في الموقف من جميع
جوانبه .

نرى ما يدور بين هدا الصدق بين حذاره هناك سيدة
ستولى عليها الرعب والخرع والخوف على روحها وأنت
الوحيد .

وفي خاتمة لآخر رئيس عصانة أمه الحقد والتأثر

وعصانة إرهابية تتحد الدائرة الحمراء مرراً ، ولا تتورع
عن عمل شيء في سبيل تحقيق غرضها .

كل هذا يمتلئ خفق الهدوء وانسكون الذي يسود أنحاء
هد الصدق . ويوحى بأن هذا اليوم سيكون يوماً حافلاً
بالمغامرات .

ونهد «ياسر» في سمحه فهو لا يصيب له خيبة إلا إذا
كانت ملبسة بالمغامرات والألغاز .

وعاد يطر إلى سيدة «لطيفة» كانت راحة
مرضات أمامها كما هي ثم تمس . وكانت قد ألقت الحريدة
على المائدة وبدأها تنقص وتسط بطريقة عصبية تظهر
ماهي فيه من قلق وترقب .

وهنا دخل من باب الصدق رجل يتقدم بخطوات
سريعة نحو السيدة «لطيفة» ووقف على بعد خطوة واحدة
منها ، وأخذ يتحدث بها ثم سعى أمامها في أدب ، وجبتد
السيدة من مكانها ومارت برفقته نحو باب الخروج
كان ما حدث مفاجئاً تماماً . وأسرع «ياسر» يدعو

والخرسون، ثم أعطاه بعض الأورق الغالية، ولم يتطرق أن
يحصل منه على ساق ويدفع مع رصيده في أثر البيدة إلى
خارج القندق

وبالكاد استطاع أن يلصقها وهي تقود سيارتها وبحوارها
الرجل ثم شاهد سيارة وهي تدور في ميدان ثم تتحد
لطريق لصاعد خلف القندق إلى قمة الجبل

وكان لأسطى «هاشم» عبد حسن ظنهم لما كاد
المعمرون يركبون سيارة حتى كانت تتعلق بهم خلف سيارة
لسيده، وسرعان ما حقت بها، وإن كان وبأسره قد طلب
من لأسطى «هاشم» أن يترك بينها مسافة كافية لكي
لا يلتصق بيه فطار رجل العصاة الذي يركب محور السيدة
«فاطمة»

وظهرت لأحرش لكثيفة أشجارها المسقة الملتفة على
حادي الطريق وكلما أوعوا في السير ازدادت كثافة
لأشجار حتى انزلت لطريق لصيق الذي يحترقها، فصاح
كثير لتعرج والمحيات..

وسمرت المصادفة حوى ربع ساعة ونهت خبر مدم
مربو صحنه - حجه لأشجار متعلقة عن الأنظار - ويسو
معدود يد لا يوجد من حوله في مابحش على مدى
البصر..

وبعدت المعمرون من وجود هذه البسة السعيد في هذه
المنكر لموحش وفكروا في أن رئيس لعصاة رجل ذكي
للعبه، إذ أحار هذه المكان دعرب مقراً بعصاته سيكون
بعداً عن الأنظار، ولكن لا يفاجئه أحد في هذه بوكر مدى
يكشف الطريق إلى مسافة كبيرة، مما يجعل من الصعب
مهاجمته على عثرة، ومما يسهل عليه طريق ضرب يد حدث
ما يقضي ديث، إذ قد تسهل لاجتماع في هذه لأحرش
والعادات التي تخص بمرل من جميع حوسه

وأوقف لأسطى «هاشم» سيارة في مكان بعد مسافة
ماتى مر عن لمرل العاص. وأخذها بين لأشجار حتى
لا تراها عيون رجال عصاة لقي لا بد - تراف مدخل
الطريق

وتوقفت سيارة سيدة «فاطمة» أمام باب المنزل . وهبط
منها لرجل الذي يصاحبها . ثم اتجه نحو بوابة الحديدية .
وأدار عدة أقراص وأررار في الباب المستدير الذي دار على
نفسه وافتتح . . وباستجابه للإشارة من يده هبطت السيدة
«فاطمة» من السيارة ودخلت من البوابة . وفي أعقابها دخل
الرجل . وحس لحظ ترك الرجل الباب مفتوحاً جميعه وسى
أن يعلقه كما كان . فانتظر المأمرون قليلاً ثم تقدموا في حجة
المهد وسرعته إلى بوابة . ومنها إلى الحديقة المحيطة بالمنزل .
ثم إلى بوابة لدخلية التي كانت مفتوحة أبداً فمرقوا بها إلى
داخل المنزل . وهناك وقفوا مدهولين مشدوهين لا يصدقون
ما وقعت عليه أبصارهم .

كان مدخل المنزل يبدو مسرحاً لمعجب والفرع . من
السقف كانت تنزل أعمدة حديدية مدمجة كأنها رماح متراصة
فوق الزهوس . وعلى الجدران عُلقت تماثيل لأؤخر تشق
محتونة على الخشب والبرحام وغوارها حاصر باردة من
الجدران أو معلقة عليها . وفي جميع لأركان رصت تماثيل

صحنة تمثل حيوانات وروح حرافة
كانت الردهة العجيبة مضادة بور بهت حتى تصدر .
لا يدرى أحد من أين يبعث . كما كان هناك في صدرها
سُم يصعد إلى أعلى حيث لا يدرى أحد إلى أين يؤدي
وكمن المأمرون في أمكنهم مصتين وفي أوج الأمر لم
يسمعوا شيئاً ولكن وبعد قليل وصلت إلى آذانهم أصوات
مشاحنة تأتي من الطابق الأعلى . .

وتحرك المأمرون بحذر في طريقهم نحو السلم ليصعدوا إلى
حيث تأتيهم الأصوات ولكنهم لم يتقدموا سوى خطوة
واحدة فقط . وسمعوا من خلفهم صوتاً رهيباً يأمرهم
بالتوقف ورفع الأيدي إلى أعلى .

ورفع المأمرون أيديهم إلى أعلى امتثالاً للأمر واستداروا
في هدوء لكي يشاهدوا منتظراً شيئاً .

في مدخل الباب كان هناك عملاق صرح يسد عليهم
طريق الفرار وقد وقف متصباً وأمكنهم أن يشاهدوا
بوضوح ذلك المندس البصم الذي يحمله في يده ويصوبه

هروب من المصيدة



هالة

كانت المفاجآت تتوالى
على المعارين الثلاثة الواحدة
وراء الأخرى ، بحيث لم
تترك لهم الفرصة للتفكير .
لقد سقطوا جميعاً في الفخ
الذى نصبته لهم العصاية في
إتقان ، فقد كانوا تحت
رقابتهم منذ الصباح في

حدائق وشكار ياريا ، وقد سمحت العصاية في استدراجهم
إلى هذا المنزل المعروف ، وأوقعتهم في هذا الكمين المحكم ، من
قصصنا أيضاً على الأسطى «هاشم» لدى كاد يتصرهم على
مقربة من هذا المكان ، وهكذا فقد انعمارون كل أمل لهم في
النجاة .

كانوا يقعون في عرفة واسعة قدامهم إليها العصاية

نحوهم بحيث تشتمهم تلك القوّة الواسعة في مقدمة
المنسورة . .

وكان هناك أيضاً ثلاثة رجال يقعون خوارجة وقد شهر كل
منهم ممدسه وكان من بين هؤلاء الرجال ذلك الشاب
لايطاى . .



وهناك وجدوا «كاسبار» والسيدة «فاطمة» .. وسعة
 أشخاص .. بينهم ثلاثة يصوبون إليهم المسلمات .
 كان يتوقع أن تكون العصاة أكثر عدداً من ذلك
 ونظر «ياسر» إلى زعيم العصاة الذي كان في هذه
 اللحظة يجلس على مقعد وثير في منتصف العرة ، وأمامه
 مائدة عليها بعض الأوراق البيضاء ، وعدد من الأقلام .
 وقال «ياسر» في حزن : دعني أهلك على ذلك المعج
 الذي نفسيته لك بإحكام واستطعت أن توقعنا فيه
 فقام الرجل من مكانه وأراح المائدة جانباً ثم تقدم خطوة
 إلى الأمام . وهذا مهم «ياسر» لماذا يحمل هذا الرجل في فمه
 حقداً رهيباً على العالم ..
 كان قريباً قصير القامة ملتوى الساقين . له ساعدان
 طويلان ووجه به كثير من التجاعيد والأحاديث العميقة ،
 وعينان رماديتان يظللهما حاجبان كثبان ملتصقان
 ورمق «كاسبار» «ياسر» بنظرة قاسية ، ثم توجه
 بأخديث إلى السيدة «فاطمة» قائلاً : إن هذا الأمر ينحصر

بين وبينك فقط . وسر هؤلاء ولا لأي محبوك كان
 يتدخل فيه . فهل أنت على استعداد لمُضاهة منك ؟ !
 فاطمة على استعداد ؟ وأي شيء مضاهة ؟
 كاسبار مكتاة حطاب إلى روث نظري فيه مه
 الحضور إلى «باكستان» بسرعة ..

فاطمة مستحيل مستحيل مهي همت !!
 كاسبار : هذا شيء يؤسف له ..
 وبشارة من .. بعض رجال من رحابة على السيدة
 «فاطمة» وأمسك بمرعيتها وهي تحاول أن تقاومها وتنمض
 من قصتها . وسألت قسنة إلى أين يذهبون إلى ؟
 كاسبار إلى حيث شهداء مصر رثاء قد جعلت
 توافقين على ما أريد ..

قلت «فاطمة» مرع ما هو هذا مصر ؟ ماذا تنوي
 أن تفعل ؟
 كاسبار سعمل شيئاً طريفاً مع ستك «عائشة» قد
 يجعلك تخضعين لي خضوعاً تاماً ..

كان « هشام » يرقب هذا المشهد صامتاً . لم يفت عليه
بعضه المرحل هذه الكتب الدعمة . يديه وأنه يهدد
بتعذيب « عائشة » حتى تحصح به سيده « كاسم » .
يكن في مكانه أن يفعل شيئاً . وهذا يمكنه أن يفعل فيه .
مشدودات يهد الخيل متين حيف ظهره . وثلاثة مسدسات
مضوية إلى صدره مستعدة للانطلاق عند أول حركة يحرركها
هو ومن معه ؟ .

ولم نجد السيدة بُدأً من الإذعان ، فقالت من بين
دموعها . أرجوك . لا تقرب من « عائشة » . فهي لا تدب
لها في أي شيء .

كاسبار حسناً . دون يخف أن نكني ما تريد
« فاطما » . ن على استعداد لكي نكتب ما نشاء
وقاد الرجال السيدة إلى أن حلت على المائدة
وأمكنك رقم . وبعد مرتعده أحدثت نكتت ما يمليه عينيها .
وأخيراً وقعت على ما كنت . وقدّمت الخطاب إلى
« كاسبار » . يدى مُست به . والتفت إلى الشاب لإيطالي

وقد نخطه . ستأخذ هذا الخطاب وتعود إلى « إسلام آباد »
هيراً . وأخذ أول طائرة متجهة إلى القاهرة لتفقد الجوال
كاسم . في الصدق الذي يتزل به وتعطيه الخطاب . وهو
لا يعرفك . وتمنيتك أن تحبره بأن السيدة « فاطما » هي التي
ملتت به بعد أن قبلت في حفل السفارة المصرية .
وعلمت أنك مسافر إلى القاهرة اليوم . وأبدل كل جهدك
لكي يصل إليه الخطاب اليوم .

وهو الشاب الأيصال رأسه علامة الموافقة ، وأخذ
الخطاب وأطلق خارجاً من العرفة . .

وأخيراً قال « هشام » . والآل . ما تدعمل مع ؟
كاسبار هذا يتوقف على مدى تعاؤكم معي . فإن
سبب بيني وبينكم أي شيء . وكل ما نطلبه أن نكون عقلاء .
وستظلون هنا تحت الحراسة إلى أن يصل الجوال « كاسم » من
تذرة . وحيثما سننظر في أمركم .

ثم التفت « كاسبار » إلى رجاله قائلاً . اذهبوا بهم إلى
مطابق الأهل . . وفكروا وثاقهم . . ولكن ضموا كل واحد

مهم في عرفة منفصلة ، ومعنى ان تصاب بينهم واحد
أن يهرب أحدهم .

وحين بلغ «بصر» اصاب استدار إلى «كاسار» فثلاثاً
ولكن بحس صيوق على سعاره لمصره واحتد
المعاقبي قد يشير ضدك المتاعب ..

كاسار هذا ليس من شأنك فاعس فئت وادهب
مع رجالى ..

وسار للمعمرون ثلاثة وسبعة «قطب» ولاصم
«هاشم» أمام رحل العصاة الذين يصعدوهم سلماً قاربه
إلى اطاقق نعوى ، وساروا في تمصوبين على حاسبه يوم
معلقة ، وبعد كل باب كان أحد الرحاين تارون مفتاحاً من
حلقة يحميها في يده ويده في ثقب الفقل ويقبح الباب
ويدهع بأحد الأسرى إلى عرفة ، ويعلق عليه االباب
ومضى على «هالة» ما يقرب من نصف ساعة وهي

تجلس على لمعد الوحيد في رربها مكر في وسله نهرب
وأخيراً طرأت على دهبها مكره شرعب في تصدها في حال

لماذا لا تجرب الهرب من النافذة .. *

كانت «هالة» تتردى (بدلة) من النيل الأزرق
وعثرت في حبيها على قطعة نقود معدنية ألقتها على صوب
دراعتها من النافذة . وذهبت السمع وبعد برهة سمعت
صوت ارتطامها بالأرض ..

إذن النافذة ليست شديدة السور وصفاً لصوت قطعة
النقود على الأرض فهي لا تعلق أكثر من ستة أمتار ولكن
هذا معنى الهلاك إذ مكثت في القصر بها ولكن عليها أن
تحاول ، فربما نجد وسيلة للهرب ..

وأمسكت «هالة» بالنقود وحركته من مكانه مهدوه إلى
أن صار تحت النافذة . ودون أن تصيح دقيقة واحدة
صعدت فوقه ، ونظرت من خلالها .

كانت المسافة كما حددتها تماماً ستة أمتار ولكن
«هنا» .. واهترق قلبها من الفرح . فعلى مسافة متر تقريباً من
حافة النافذة كانت هناك شجرة بسقة تمتد فروعها حتى
«أس» حدران المربوب . وبها فالحيلة الآن أصبحت

سهلة . لم عيبها إلا أن تهب مسافة متر . ثم تستخدم هروغ
الشجرة في الوصول إلى الأرض ، ولكن كيف تهب إلى
الشجرة ١٩

ونظرت « هالة » حوها في العرفة نحث عن شيء يعاوها
في الموضع ، ووقع بصرها على المراش الصعير في دكر
عرفة ، وبلا تردد أسرع ترفع الملافة البيضاء التي تعطيها ثم
شرعت في تمريرها إلى شرائط عريضة . وأمضت عشر
دقائق وهي تحدد منها حبلًا متيناً يمكن أن يتحمل ثقلها .
وأخيراً أصبح بين يديها حل يصل طوله إلى مترين يمكن أن
تهب عليه إلى أن تصل إلى الشجرة . .

وربطت طرف الحبل في القاعدة . وأخذت تشده بكل
قوتها حتى تتأكد من متانته ، ثم صعدت حتى حافة القاعدة ،
وأذلت ساقها في القصب ، وأخذت تهب على الحبل نقل
بدأ بعد الأخرى ، ثم دفعت بقدميها في الجدار حتى تعصف
بقدر الإمكان من ثقلها على الحبل حتى وصلت إلى نهايته بعد
طول معدة وتعب . وشعرت بشيء يلمس ظهرها ،

ونيت أنه أحد هروغ الشجرة ، وسرعد ما أمسكت به .
وأخذت تهب عليه إلى أن وصلت إلى حديق لشجرة ، ومنه
إلى الأرض ، ثم وقعت قليلاً تنظر حوها .

كانت هناك عقبة أخرى في استطارها ترى كيف تحترق
هذا السور الذي يحيط بالحديقة . وأخذت تتحصى لسور
إلى أن احتارت مكاناً منه تعطيها بعض إشارات المشتقة .
وبدأت تسير في هدوء وحذر نحو . وأخذت تصعد على تلك
السلالات إلى أن وصلت إلى حافة السور . وقبل أن تهب إلى
الحائبي الآخر ألقت نظرة على القاعدة التي هربت منها منذ
قليل . . وهناك شاهدت رجلاً . .

كان يقف في القاعدة أحد رجال لعصابة بمسك بين يديه
الحبل . وضعها الرجل في مكانها على السور وهتف ٢٠
ارجعي . . ارجعي والإ . .

ولم تسمع « هالة » نبرة كلته . وقهرت إلى الخراب
الأخر من السور وما إن لمست أقدامها الأرض حتى أصيقت
ساقها للريح . .

طريق الخطر (الخلاص)

لم تكن «هالة» قد
ابتعدت كثيراً حيناً وصل إلى
سمعها صوت محرك
السيارة .. وأدركت أن
العصاة في سبلها إلى
مطاردها بثلاث السيارة ..
ورأت «هالة» أن هذه
لمطاردة ستكون في غير



صاحبها إذ سارت على الطريق الأسفلتي ، ما عرفت إلى غير
الطريق ، وحدثت شريطاً مترجاً ربيعاً بين «الأحراش
الكثيفة ، وصاعقت من سرعتي وهي تخرص على ألا يعب
الطريق لأسفني عن نظرها حتى لا تفقد طريقها في هذه
لأدغال الموحشة ..

حدثت تقعر فوق الحوحر الساتية وتخرق الطريق النور .

في حين كان صوت السيارة يصل إلى سمعها وإن أخطأها
الأشجار عن نظرها ، ولكنها استطاعت أن تتبع خط سيرها
عن طريق الأصوات التي تصدر عنها

واستطاعت «هالة» أن تعبر الطريق الأسفلتي في الوقت
المناسب ، فلو تأخرت لحظة واحدة لأدركتها السيارة ..

وتوقفت السيارة بعد قليل ، وهبط منها ثلاثة رجال
يسروا بين الأشجار على أقدامهم يبحثون عنها

واختارت «هالة» أقرب مكان إليها يصلح للاختفاء ،
وم تحدد غير مجموعة من أشجار العاب على مسافة متر واحد
منها ، فاندفعت إليها دون أن تأبه لأشواكها التي حدثت
جسمها ، ولانقاومتها الشديدة نتيجة لكثافتها ، ثم ألقت
نفسها على الأرض بين الأغصان وقد كتمت أنفاسها تنزف
ما يحدث ..

وعلى مسافة قصيرة منها كانت السيارة تقف ، ورأت من
مرجة بين أعصان العاب أحد رجال العصاة يجلس أمام
عجلة القيادة في حين كان يجلس في المقعد الخلفي

«كاسبار» . . الزعيم القزم - يصدر أوامره لأتباعه في صوت
ملؤه بالغضب والحق .

وبعد مدة عدد برحال إلى السيرة وطلقت بهم للبحث
عنها في مكان آخر . .

وخرجت «هالة» من بين أعماد العاب واطلقت بعدو
من جديد . .

وخطر ببالها أن تقف في مكانها وتنتظر . عسى أن تمر
سيارة . . لكنها طردت هذه الفكرة على الفور . إذ كانت
تعرف أن في هذا مخاطرة شديدة ، نظراً لوجود رجال العصاة
على الطريق يسحبون عبا في كل مكان ، فكان هذا يريد من
رغبته في الفرار ، وفي مصاعفة سرعتها في الحرى ، وهكذا
مضت لاهثة الأنفاس ، مهروبة بين الصخور الصيفة
والبحيات الخطرة ، والنصخور الحادة ، تترلق صاعده
أورهاطة ، تسقط على الأرض ثم تقف مرة أخرى ، وهي
تنظر حلقها أكثر مما تنظر أمامها ، خشية أن يكون هناك من
يتابعها ، إلى أن بدأ الإرهاق يتلبس عينا ، وعجرت ساقاه

عن حملها . ولكنها تحملت على نفسها واطلقت تجرى في
طريقها . وقد قررت في عزم أن تنفذ خطتها مهما صادفها من
متاعب ، فالجميع حياتهم مهروبة سحاحها في غرب
والوصول إلى الشرطة .

كانت حائمة وتشر بالظلمة بشديد وهذا كان
سرورها عظيماً حينها تحدثت من فوق الحصبة ، ورأت أمامها
مشارف قرية (ميرى) ومدق «مرحبا» يقف شامخاً على قمة
الريوة .

إذن قد وصلت وهناك تنهى متاعبها وتستمدت
من ذلك قوة وصاعقت من سرعتها إلى أن وصلت إلى مدخل
القرية . ولم تتوقف إلا حيناً وصلت إلى حيدان الرئيسي .
وحدثت سيارة الشرطة تقف في أحد الأركان . فاندفعت
بحوها . وانسدت على بابها ، وقد أخذ صدرها يعبو
ويهبط ، وانفاسها لاهثة ، وانفاسها رائحة

ولكن بعد فترة قصيرة بدأت أعضائها تنتظم ، وغرورها
بروي وحدها عفاها يعود إليها ورأت أحد صباط

الشرطة بمد يده إليها يكوب من الماء ويرت رأسها في حنان وهو يقول : حسناً . . أنت الآن في خير . .

ونظرت « هالة » إليه . . وعرفته على الفور . . لم يكن سوى الميجور « نديم » ذلك الضابط الذي قابلهم بالحديقة في أثناء الحفل الساهر ، وحذرهم من الدخول في المغامرة . . ومضت عشر دقائق و « هالة » تتكلم بدون توقف ، والميجور « نديم » ينظر إليها ويتسم في إعجاب ثم قال في النهاية : يبدو أنني لم أعط المغامرين الثلاثة حقهم تماماً ولكن ها قد ثبت أنني مخطئ . . فأنتم على درجة عالية من الذكاء والمهارة والشجاعة .

وأشار الميجور « نديم » إلى رجال الشرطة ثم صعد إلى سيارته وهو يقول : حسناً . . هيا بنا يا « هالة » . . أظن أنك في شوق لإنقاذ بقية المغامرين ورؤية نهاية هذه العصابة الرهيبة .

وتحركت السيارة يقودها أحد الجنود في حين جلست « هالة » في المقعد الخلفي بجوار الميجور « نديم » . . وكانت

هناك ثلاث سيارات أخرى مملوءة برجال الشرطة تسير خلفهم .

وخلال الطريق علمت من الميجور « نديم » أن الشرطة كانت على علم بتحركات العصابة منذ أول لحظة ، وأنهم كانوا يراقبون السيدة « فاطمة » منذ الصباح في حدائق « شكار باريا » لحايتها منهم ، وقد تم إعداد هذه الحملة للهجوم على مقر العصابة وتخليص الأسرى من قبضتهم بعد أن سقط الشاب الإيطالي في أيدي الشرطة فور خروجه من وكر العصابة حاملاً الرسالة إلى الجنرال « كاظم » . . وقد اعترف المحرم بكل شيء . . وصدرت الأوامر فوراً إلى الميجور « نديم » بالهجوم على العصابة في مقرها والقبض على زعيمها الرهيب ورجاله ، وتخليص الأسرى من بين أيديهم . .

كانت السيارات تتقدم على الطريق بسرعة . . و « هالة » تنصت باهتمام إلى ما يقصه عليها الميجور « نديم » إلى أن اقتربوا من مقر العصابة .

وقبحة . . سمعت « هالة » صوت نغير سيارة ينطلق من

خلفهم ، ونظرت من زجاج السيارة ولم تستطع أن تكتم صرختها . . . كانت السيارة التي تسير خلفهم هي سيارة العصاة التي كانت تطاردها منذ قليل . . . وغاصت « هالة » في مقعدها لكي لا يلمحها رجال العصاة الذين كانوا في شغل عنها بمحاولة تخطف سيارتهم بعد أن عبروا سيارات الشرطة الثلاث الأخرى . .

وأطلق السائق النفير مرة أخرى طالباً السماح له بالمرور . . . ولفت « هالة » أنظار الميجور « نديم » إلى ما يحدث فأصدر أوامره للسائق لكي يسمح لسيارة العصاة بالمرور فأنحرف إلى يمين الطريق في حين عبرت سيارة العصاة من الجانب الأيسر وهي تطلق نفيرها بلا انقطاع . . . ولكن ما إن عبرتهم حتى أطلق الميجور « نديم » بضع رصاصات على عجلاتها الخلفية فانفجرت ، وانحرفت السيارة ودارت حول نفسها في محاولة من السائق لإيقافها ، ولكنه فشل في ذلك ، واصطدم بإحدى الأشجار ، وعلى الفور خرج رجال العصاة منها واحتموا خلفها ، وأخذوا يتبادلون إطلاق الرصاص مع

رجال الشرطة الذين تمكنوا من حصارهم من كل جانب . . . ولم تغض سوى عشر دقائق حتى نفذت الذخيرة من رجال العصاة ، وأدركوا أنه لا يوجد أمامهم أى أمل في الهرب من حصار الشرطة المضروب حولهم ، فاستسلموا ، وخرجوا من أماكنهم رافعي الأيدي وقد ألقوا مسدساتهم الفارغة . .

ووضع رجال الشرطة القيود الحديدية في معاصمهم ، وقادوهم إلى السيارة الأخيرة ، والتي كانت مجهزة لاحتجاز المجرمين بقضبان حديدية على أبوابها .

وأخيراً قالت « هالة » للميجور « نديم » : أفراد العصاة ثمانية . . وقد تم حتى الآن القبض على ستة فقط . . الشاب الإيطالي . . وهؤلاء الخمسة ركاب السيارة ، ومنهم الزعيم « كاسبار » . . وما زال هناك في المنزل اثنان فقط لحراسة الأسرى . .

نديم : الأمر الآن أصبح سهلاً ، فبعد القبض على الزعيم لن يقاوم أحد من رجاله . .

ولكن . . وفي وكر العصابة كانت هناك مفاجأة أخرى في انتظار الميجور «نديم» . .

فقد تمكن «هشام» في أثناء قيام العصابة بمطاردة «هالة» من خداع حارسه حينما دخل إلى غرفته حاملاً له طعام الغداء . . ففاجأه بضربة على رأسه بالمقعد الخشبي الموجود بالغرفة ، وكانت ضربة شديدة أفقدته الوعي ، ثم قام «هشام» بعد ذلك بإطلاق سراح «ياسر» والأسطى «هاشم» وتمكن ثلاثتهم من الإيقاع برجل العصابة الثاني الذي كان يقف في حديقة المنزل لمراقبة الطريق ، وقبضوا عليه وحبسوه في الزنزانة التي كان بها هشام مع زميله . وكانوا في طريقهم للهرب مع السيدة «فاطمة» وابنتها «عائشة» حينما وصل رجال الشرطة مع الميجور «نديم» و«هالة» .

وهكذا سقطت عصابة الدائرة الحمراء كلها في قبضة الشرطة الباكستانية ، ليلاقوا جزاءهم على جرائمهم البشعة . .

وفي طريق العودة جلس المغامرون الثلاثة مع الميجور «نديم» في سيارته الذي نظر إليهم ابتسم وهو يقول : زوجتي على وشك الوضع خلال أيام . وأنا الآن أدعو الله أن يكون المولود طفلة حتى أسميها «هالة» بشرط أن تكون في مثل جمالك يا «هالة» .

ونظرت إليه «هالة» في عتاب وقالت : في مثل جالي فقط . . وكل ما فعلته اليوم لا يهلك في شيء ١٢ .
وضحك الميجور «نديم» وهو ينظر إليها في سعادة ، في حين أخذ المغامرون الثلاثة يضحكون من قلوبهم . . وحين لاحظت لهم من بعيد مشارف مدينة «إسلام آباد» قال «ياسر» : والآن يحق لنا أن نستمتع بمشاهدة معالم هذه المدينة الساحرة بعد أن توصلنا إلى هذه النهاية السعيدة . .



« هشام »



« هالة »



« ياسر »

لغز الدائرة الحمراء

كانت ورقة بيضاء رسم في وسطها تماماً دائرة حمراء . .

وصرحت السيدة من الرعب والفرع حينما عثرت عليها بين صفحات الكتاب . .

تري ما هي الدائرة الحمراء ؟ . . وما دور

الخامسين الثلاثة في هذه المغامرة الزمنية ؟ . .

هذا ما ستعرفه حينما تقرأ هذا اللغز المثير ! . .



دار المعاديف

